رحلة عبر الزمن

مجموعة مؤلفين

إشراف / نوز ناز & اسمهان درارجة

رحلة عبر الزمن

مجموعة مؤلفين

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني كتاب:

رحلة عبر الزمن

تحت إشراف:

نور ناز & اسمهان درارجة

تأليف: مجموعة مؤلفين

نبذة عن الكتاب: رحلة عبر الزمن هو كتاب نسافر به مع الكتاب لنعيش معهم قصصا وحكايات من الماضي

تصميم الغلاف:

نجوى إبراهيم

موك اب:

سميرة حبيب

تنسيق داخلي:

سها منصور

مديرة الدار:

أستاذة/مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

دار فضاء المعرفة للنشر الإليكتروني

المقدمة

دائمًا ما يأخذنا الحنين إلى الماضي كما أننا نتمنى زيارته لكن الزمن أشبه بقطار إذا مشى لن يعود، لكن بخيوط الخيال ننسج أحلامنا ونحلق في ماضينا اليوم في هذا الكتاب سنعود بكم إلى الماضي، نسترجع الذكريات، نحيا اللحظات ونكتشف أسرار الأيام، مع كل صفحة رحلة جديدة في متاهة الزمن، وحكايا تنبض بالحياة.

نور ناز

⌛⌛⌛

الكاتب:

هيثم محمد عبدالعال

راحت نفسي

لقيت نفسي... تاعب نفسي

وأنا راحتى... راحت نفسي

أنا من غير... مفيش تعبير

نسيت نفسي... وراح عمرى

أمانه عليك... تعود لياليك

خلاص خليه... بقى ينسيك

ليالى هواك... ومين وياك

ومين باعك... وخان حبك

وليلى إن طال... أنا الغلطان

سهر وعذاب... مفيش أحباب

خلاص يا دموع... قفلنا كتاب

مفيش ف رجوع... ومش مسموع

لخاطره أنا هان... عليه وكان

أجيبله النجوم قدام... لكن يا حرام

دا باعنا وعاش... سنين ف أوهام

وأنا عندى... راحت نفسي

ولا غيرى... يعيش بعدى

خلاص فضت... سنين عدت

لقيت نفسي... مع نفسي

تذكرة عودة

بجوار قطار العمر أدارى
تتلونى محطات النسيانى
ما كان لصحوى ونعاسى
تتوارى بقيعى وديارى
أتخبط من ثقل همومى
ويلوح بعصاه أمامى
كى أقف الصف لأوازى
فنظرت يمينى ويسارى
دهستنى أقدام الركابى
فهممت صعوداً أتوارى
من بعض ضجيج الضحكاتى
كى أخمر فى النوم وصولى
لمحطة بلدتى وديارى
يا نفس تضيقى وحصارى
ما فينى كى منى تغارى

يا نفوساً ضاقت أنفاسى

من بعض مهازل منها أقاسى

ها قد حان وصولى لبلدتى

كى أتوارى تلك الأنظارى

كى منها بعادى وعنها أدارى

تروح الروح

تحيرنى
وأبات سهران
وأدوب فى هواك
عشان ما أنساك
تخيرنى
أكون وياك
وتجرحنى
وأنا المظلوم
سنين وحدى
وهعمل ايه
عشان ما أنساك
يا ليل حيران
تعبنى الشوق
وطال الليل
كتير مسافات

تصبرنى

بإيه هيكون

لمين هيدوم

مفيش أفراح

دا ماضى وراح

خلاص يا هموم

ما عادش اللوم

يعدى اليوم

نبات ونقوم

يروح ما يروح

قلوب بتبوح

كتاب مفتوح

تروح النفس ويا الروح

هيثم محمد عبدالعال/مصر

رحلة عبر الزمن:

زمن الفارس والكتاب

في إحدى الليالي الهادئة كنتُ أجلس في علّية بيت جدّي، أفتش في صندوقٍ قديم غطّاه الغبار، وجدتُ فيه ساعة جيب عتيقة محفور على ظهرها عبارة غريبة:

-"الزمن ليس خطاً بل دائرة، أدر هذه الساعة وستدور معك الحياة"

فضولي غلبني، فأدرت عقارب الساعة إلى الوراء وفجأة دوى صوت يشبه العاصفة واختفى كل شيء حولي.

سنة 1180 ميلادية-أوروبا في العصور الوسطى

فتحتُ عيني لأجد نفسي في ساحة قلعة ضخمة، فرسان على ظهور خيول،

وأعـــــلام ترفــــرف، وأســــــواق مكتظـــــة بأصـــوات الباعـــة، كنـــت أرتـــدي ثوبًـــا غريبًـــا لا يشــــبه ملابســــهم، فـــاقترب منّـــي أحـــد الحراس وسألني:

-"أيها الغريب، من تكون؟"

فأجبت مرتبكًا: "أنا مسافر من زمن بعيد."

اصـــطحبني الحـــارس إلـــى ســـيد القلعـــة، فـــارس يُـــدعى "الســـير أدريـــان"، وعنـــدما أخبرتـــه أنـنـــي مـــن المســـتقبل، لـــم يبـــدُ عليـــه الخوف أو السخرية بل قال:

-"لعلـك أُرســلت إلينـــا مـــن الســـماء، فمـــدينتنا في خطر."

مغامرة داخل الزمن

علمـــت أن القلعـــة مهـــددة مـــن جـــيش قـــادم للاســـتيلاء علـــى المدينـــة لكـــن الأهـــالي

يفتقــدون إلـــى المعرفـــة والتنظـــيم، فاقترحـــت عليهم أفكارًا من زمني:

-"أنشئوا خندقًا حول القلعة!"

-"اصنعوا صفارات إنذار من الأبواق!"

-"درّبوا الشباب على الدفاع وليس فقط الفرسان!"

أعجب "السير أدريان" بحماسي وقال لي:

-"إن ما تحمله من معرفة أقوى من ألف سيف."

ما الذي تعلمته

لــم تكــن الرحلـــة مجــرد مغـــامرة بــل درسًـــا، رأيــت كيــف كـــان النـــاس يقـــاتلون مــن أجــل الشـــرف والكرامـــة، كيـــف كانـــت الكلمـــة تُكتـــب بالريشـــة، وتحمـــل وزنًـــا أكبـــر مـــن الـــذهب، تعلمـــت أنّ المعرفـــة وحـــدها لا تكفـــي بـــل يجـــب أن تكـــون مصـــحوبة بالشجاعة والنية الصادقة.

العودة...

وقبــل أن أغــادر، ســلّمني "الســير أدريــان" كتابًا قديمًا، وقال:

-"خـذ هـذا معـك، فكـل مـن يقـرأه يسـافر فـي الزمان أيضًا."

عـدتُ إلــى علّيــة جــدي، الســاعة فــي يــدي، والقلــب ملــيء بالحكايــات، ومــن يومهــا لــم أعــد أقــرأ التــاريخ كصــفحات جامــدة بــل كأبوابٍ مفتوحة تنتظر من يعبرها.

والآن هل تجرؤ أن تدير الساعة مثلي؟

الغالية قاسمي/الجزائر

⌛⌛⌛

كتاب الحنين والاحتواء

هنـــاك بـــين صـــفحات ذاك الكتـــاب، بـــدأتُ أجـول بـين الأحـرف والأسـطر كـأنني أبحـث عـن شـيءٍ ضـاع منـي منـذ زمـن، تمنيـت لـو أسـتطيع العـودة عبـر الـزمن، لا لشـيء إلا لأسـتلهم درسًـا غـاب عـن فهمـي، أو لعلّي لم أبلغه بعد.

وفجـأة انبثـق نـورٌ خافـت مـن إحـدى الصـفحات وتحـول إلـى بوابـة غامضـة لا تُعـرف وجهتهـا، شـخصٌ مجهـول أخـذ بيدي، وفي لحظة اختفيتُ من عالمي!

أول سؤالٍ زار ذاكرتي:

-"تُـرى فـي أي زمـنٍ أنـا؟ هـل هـذا هـو الماضـي الـذي حلمـتُ بالوصـول إليـه، أم ماضٍ لم أعرفه قط؟"

نظـــرتُ مـــن حـــولي، المكـــان مختلـــف، والهـــواء كـــذلك، راحـــةٌ تنبعـــث فـــي القلـــب، بعيدًا عن ضجيج التكنولوجيا.

رأيـــت نفســـي وأنـــا فـــي عمـــر الثامنـــة، ذاك العمـــر الـــذي أذكـــره جيـــدًا إذ عانيـــت فيـــه كثيـــرًا ولـــم أجـــد مـــن يحتـــويني للأســـف، رأيتهـــا تتســـلل إلـــى أحـــد البيـــوت الصـــغيرة، المكـــان يعرفنـــي ويبـــدو مألوفًـــا، لكـــن الـــزمن هنـــا يتحـــدث بلغـــةٍ شـــبه معقـــدة، ولربمـــا لـــم أفهمها بعد.

اقتربـــتُ مـــن منـــزلٍ فـــي آخـــر الزقـــاق وشـــعرت بـــأن ذكريـــاتٍ تعرفنـــي، وذكريـــاتٍ حلمـــت بعيشـــها، وذكريـــاتٍ لـــم أعشـــها بعـــد، اقتربـــت مـــن البـــاب، يـــدي ترتجـــف، وقلبـــي ينـــبض بســـرعةٍ مألوفـــة كـــأنني أعـــرف مـــا

ينتظرنـــي، فتحـــت البـــاب بهـــدوء، وإذا بـــي أراهـــا؛ تضـــحك ببـــراءة، أو ربمـــا تضـــحك لتخفـــي وراءهـــا خـــذلانًا كفـــيلًا ليبتـــر القلـــب، كانـــت تحتضـــن نفســـها، صـــامتة ســـاكنة، تحـــدق فـــي الفـــراغ، تتمنـــى لـــو تســـتطيع فعـل شـــيءٍ لإيقـــاف كـــل الكـــلام المـــؤلم الـــذي يُقـــال لها.

نظـــرتُ إلـــى الشـــخص الـــذي أخـــذني مـــن عـــالمي، وهنـــا كانـــت الصـــدمة؛ إنهـــا الجـــدة الحكيمـــة نفســـها التـــي قالـــت لـــي ذات يـــوم إن الألـــم سيمضـــي، لكـــن مهـــلًا، كيـــف جئـــتُ إلى هنا؟ ولماذا أحضرتني هي؟!

ســـمعت صـــوتها بجـــوار نفســـي الصـــغيرة، تهمس لها بلطف:

-"كل هذا سيمضي."

لكن الصغيرة ردّت عليها بحنقٍ طفوليٍّ حقيقي:

-"وكيــف يمضــي وأنــا فــي هــذه البيئــة؟ مهمّشــةٌ مــن كــل جانــب! بــالله، لا تهوّنيهــا عليّ، فإنها لن تهون!"

صُــدمت، هــل حقًــا كنــتُ مدركــة كــل مــا يحدث من حولي بهذا الوضوح؟!

نظــرت الجــدة لــي وكأنهــا تنتظــر أن أتقــدم، أن أقــف إلــى جانــب نفســي، رأيتنــي أبكــي، اقتربتُ منها، جلستُ بجوارها وقلت:

"هذا الشخص، استمعي لكلامه."

سألتني ببراءة: "من أنتِ؟"

أجبتهــا متــرددة: "أنــا مــن الحاضــر، جئــتُ لرؤيتكِ وإخباركِ"

ثـم سـكتُّ، لـم أعـرف مـاذا أقـول؛ هـل أقـول لهـا إن كـل هـذا سيمضـي؟ أم أصـمت كمـا صمتُّ في الماضي؟

لكنـي عزمـت أمـري وقلـت مـا تمنيـت لـو سمعته أنا يومًا:

-"كـل هـذا سيمضـي، اصـبري وتـوكلي علـى الله، وواجهـي آلامـك، إن لـم نقـف فـي وجه الألم، فلن نعيش بسلام."

عنـدها فقـط فهمـتُ لمـاذا أحضـرتني الجـدة إلـى هنـا، أرادت منـي أن أطمـئن نفسـي، أن أحتضـنها كمـا تمنيـت لـو احتضـنني أحـد، ربمـا هـذا الاحتـواء لـن يُنسـيني الشـرخ الـذي أصـاب قلبـي طيلـة تلـك السـنوات، لكنـي علـى يقـينٍ بـأن المسـتقبل سيكون جبرًا بإذن الله.

عــدتُ مــن الماضــي إلــى الحاضــر، وســطّرتُ حكايتي في بريد مذكّراتي وأخبرتُ العالم:

-"لنجــرب أن نعــيش بيقــين، نســتلهم مــن الماضــي درسًــا، ومــن الحاضــر تجربــة، ونحيــا علــى أمــلٍ بالمســتقبل، فلنجعــل عنــوان أيامنــا ابتســامة أمــل، لا دمعــة ألــم، ولنتــيقن أن الله لا يخــذل مــن صــدق التوكــل بل يجبر القلوب مهما انكسرت."

منى ماجد أبو رميس-بيان الجارحي/فلسطين

أسرار الخزانة المخملية

لـم يكـن هنـاك مـا يميّـز تلـك الليلـة عـن سـواها، سـوى شـعور داخلـي خفـي أشـبه بنـداء بعيـد لا يسـمعه سـواي، صـعدتُ إلـى علّيـة بيـت جـدتي العتيـق بحثًـا عـن شـيء لا أعرفـه، كمـن يبحـث عـن ذكرياتـه التـي لم يعشها بعد.

كانـت الغرفـة مليئـة بصـناديق قديمـة وصـمتٍ ثقيـل، حتـى وقعـت عينـي علـى خزانـة صـغيرة مغطـاة بمخمـل بنفسـجي، ومقـبض نحاسـي بـارد لمّـاع، وكـأن أحـدهم كان يلمسه قبل لحظة.

اقتربـتُ بفضـول ولامسـت المقـبض فـاهتزّ كـل شـيء مـن حـولي، الهـواء تحـوّل إلـى دوّامـة، والأرض اختفـت مـن تحـت قـدمي،

وبلمح البصر كنت أهبط في زمنٍ لا يشبه أي زمن عرفته.

نهضتُ ببطء من فوق أرض مرصوفة بحجارة مبللة تحيط بي أبنية من الطوب الأحمر، وضباب كثيف يبتلع الضوء، سمعت صوت حوافر الخيول، وصراخ الباعة، ورائحة الفحم تعبق في أنفي، نظرت إلى يديّ فوجدتهما ترتجفان داخل قفازات من الدانتيل، وملابسي تحوّلت إلى فستان طويل ضيّق الخصر، تعلوه ياقة دانتيلية كأنني خرجت من لوحة فنية قديمة، كنتُ في قلب لندن الفيكتورية، كل شيء كان نابضًا بالأسرار والطبقية، النساء تسيرن بمظلات مزركشة ووجوه باردة، الرجال

يرتــــدون القبعـــات العاليـــة ويحيّـــون بعضـــهم بانحنـــــاءة مدروســـــة، والأطفــــال يركضــــون بــــين الأرصــــفة حفــــاة يبيعــــون الجرائــــد والزهور.

تاهـــت نظراتـــي بـــين الجمـــوع إلـــى أن اقتربـــت منـــي خادمـــة ترتـــدي زيًـــا رماديًـــا بســـيطًا، وضـــعت يـــدها علـــى فمـــي وقالـــت همسًا:

-"ليدي إلينورا! الجميع يظن أنك في فرنسا!"

قبـــل أن تســـحبني بســـرعة إلـــى عربـــة تنتظـــر عنـــد الزاويـــة، لـــم أفهـــم شـــيئًا لكننـــي لـــم أقـــاوم وكـــأنني كنـــت قـــدريًا جـــزءًا مـــن هـــذا المكـــان، وصـــلت إلـــى قصـــر عتيـــق مـــزين بثريـــات كريســـتالية وســـجاد كثيـــف بلـــون العقيـــق، واســـتقبلتني نســـاء بأعمـــار

مختلفــــــة كلهــــــن يهمســـــــن ويضــــــحكن ويرتشـــــفن الشـــــاي بـــــبطء، خلـــــف الأناقـــة كانــــت عيــــونهن تتحــــدث عــــن شــــيء آخــــر، جلســـتُ بيـــنهن واســـتمعت، عرفـــتُ أن خلـــف كـــل ابتســـامة قصـــة، وخلـــف كـــل حركـــة يختبـــئ صـــراع، كـــان بيـــنهن كاتبـــة تخفـــي رواياتهـــا تحـــت وســـائد الحريـــر، وفنانـــة ترســـم ملامـــح النســـاء اللـــواتي لا يُســـمح لهـــن بـــالكلام، وخادمـــة تحفـــظ خُطبًـــا ســـرية عن الحرية.

يومـــاً بعـــد يـــوم تعلمـــت كيـــف أتحـــدث بلهجــــتهم، كيــــف أمشــــي كــــأنني أنتمــــي إلــــيهم، وكيــــف أكتــــب بالريشــــة أفكــــارًا لا تجـــرؤ إحـــداهن علـــى النطـــق بهـــا، التحقـــت بصـــالونات أدبيـــة تُقـــام فـــي الأقبيـــة حيـــث

تُناقش النساء مصيرهن، ويتعلّمن كيف يُغيّرن العالم دون أن يُكسرن علنًا.

كنتُ أعيش زمنًا يُقال إنه ميت لكنه كان ينبض بين الظلال، لم يكن كل شيء بؤسًا أو فخامة بل مزيج من الجمال المختبئ والخطر الساحر.

وذات مساء وبينما كنت أساعد إحدى الخادمات في تهريب رسالة إلى جمعية نسائية سرية، عثرتُ على مرآة صغيرة محاطة بإطار مخملي ذات نقشة الخزانة وما إن نظرتُ فيها حتى ابتلعني الزمن من جديد وأعادني إلى علّية بيت جدتي حيث كل شيء كما كان إلا قلبي.

في يدي ورقة مطوية كتبتها إحدى النساء:

-"مــن زمنــكِ أو زمنــي، التغييــر يبــدأ حــين تفتحين عينيكِ ولا تغلقيهما خوفًا."

لا أدري إن كانـــت الرحلـــة حقيقيـــة أو حُلمًـــا منســـوجًا بخيـــال الخزانـــة المخمليـــة، لكنّـــي أعلـــم يقينًـــا أنـــي لـــم أعـــد نفـــس الشـــخص الذي صعد إلى العلية في تلك الليلة.

ريحانة مباركي/الجزائر

⌛⌛⌛

مشاهد الحياة ومحطة زمن

مشـــاهد الحيـــاة تأخـــذنا إلـــى عـــالم مختلـــف من عالم الانسان والتاريخ والموقع.

مـع إشـراقة الفجـر ينطلـق يـوم جديـد حتـى إذا بـرزت الشـمس ومسـحت جمـال طبيعـة بأشـعتها طبيعية دبت الحياة من جديد.

الوقـــت يرحـــل والحيـــاة نقطـــة فـــي عمـــق البحـــر، وكـــل فـــي البحـــر يســـبح فـــيهم مـــن غـــرق وفـــيهم مـــن وصـــل، مـــن ذا الـــذي فـــي البحر قد وصل.

إنـــا ضـــيوفا ولابـــد أن يـــأتي يـــوم ينتهـــي المشـوار، يـا أيهـا الـذين نزلـت دموعـك علـى الدنيا هل سألتها أين الأوائل صاروا.

وأنـــا أقـــول أعظـــم شـــيء أعظـــم شـــيء يتمســـك فيـــه الإنســـان والله يـــا إخـــوان هـــي

صــلاة لأن الــدنيا فــي الحقيقــة، كمــا قــال ابــن القيم رحمه الله:

-«قـــال الــــدنيا هــــم لازم وتعـــب دائــــم، وحســــرة لا تنقضــــي النــــاس يحســــبونها تبقى وتدوم إنما الدنيا فناء».

وفــي مرحلــة مــن العمــر ســتختار العزلــة عــن النــاس لســببين كشــفت وجــوههم، وثــاني لأنــك أيقنــت أن لا شــيء أعظــم مــن رجوعك لله عز وجل.

فمهمــا تغيــر الــزمن واختلــف الاشــخاص لا تنفعك إلا الرجوع إلى الله.

وصل المحطة... حط الرحال وحل الأمان.

يا ركب الزمان... إياك أن تنام، حارب الأيام.

تحدى الصعاب... فأنت في بر الأمان.

قل للحياة هيا بصبر سوف تحيى

والقوة تنير درب الظلام.

لا تنتبه كثيرا لضجيج المحطة.

لا تصمت ولا تنهار... ضع كل أوراقك

فصمت في وقت كثر الغدر من الأوغاد

يجرك إلى الإنفجار

لا تتركها تتكدس في قلبك قلها لتشعر بالأمان

وإذا ركبـــت القطـــار إعلـــم أيـــن الوجهـــة

فبعضهم غالي الكلفة... سلام.

إسمهان درارجة/الجزائر

رحلة عبر الزمن

في يوم من الأيام أغمضت عيني فوقفت أمامي طفلة صغيرة وكأنها تحمل قصة تشبه حكايتي، فهمست لي برفق قائلة لي:

-هل تتذكري كنت يوما تشبهيني بالضبط.

فأغمضت عيني مرة أخرى وعاودني الماضي نعم كنت محاطة ومعلقة بدوامة الماضي داخل تلك المتاهة كانت تراودني أسئلة عميقة لا جواب لها وأحلام لم أؤمن بوجود أجنحة لها، كنت أتظاهر بالقوة بينما في داخلي صرخة صامتة قائلة:

-لا اعرف كيف أعيش في هذه الحياة.

كانـــت بـــداياتي بطيئـــة وأشـــعر وكـــانني لا أســـتحق أن أحمـــل اوزارا لا تنتهـــي، فبـــدأت بمحاربـــة الحيـــاة التـــي لا أســـتطيع أن أفهمهـا تمامـا لكـن بـداخلي شـيئا بـدأ يتغيـر، كنــت أتعثــر وأنهــض، كنــت أتغيــر بــدون أن ادرك متـــى بـــدأت رحلتـــي، فجـــاء ذلـــك اليـــوم فألتقيـــت بنفســـي القديمـــة فقابلتهـــا بإبتســـامة لـــيس لأننـــي نســـيت مـــا واجهتـــه مـــن صـــعوبات بـــل لأننـــي ســـامحتها ســـامحت الطفلـــة الصـــغيرة التـــي صـــمدت وصـــبرت التـــي ضـــننت أنهـــا لا تســـتحق، فـــأقول لهـــا أحبـك لانـك كنـت بدايـة طريقـي، أحبـك رغـم كـــل متاعـــب الحيـــاة، كنـــت الأمـــل الـــذي إحتضـــنني بـــدفء لمعرفـــة الحيـــاة مـــن جديـد، واليـوم أنـا الفتـاة التـي وقفـت مـن

جديـــد، أحيانـــا اضـــعف لكننـــي لا أعـــود للعتمـــة فقـــد أدركـــت أن وراء كـــل عتمـــة نـــور كـــان مهـــدا للحيـــاة وأن وراء كـــل نهايـــة بدايـــة جديـــدة، الطفلـــة التـــي حلمـــت بهـــا اليـــوم هـــي الآن أنـــا، بفضـــل تلـــك الطفلـــة الصـــغيرة المرتبكـــة التـــي لـــم تتوقـــف عـــن الحلم، صرت من أنا اليوم.

العناق نجاة/الجزائر

⌛⌛⌛

رحلة عبر الزمن:

بين الجاهلية والإسلام

وظبـــت أمتعتـــي لأرحـــل إلـــى زمـــن بعيـــد، أجـــوب أرض طالمـــا حلمنـــا بهـــا وتشـــوقت لهـــا، اكبـــدّت الغيـــوم بالسّـــماء، تـــوارت الشـــمس بنقابهـــا، ولـــم تلـــقِ دنانيرهـــا علـــى الأرض الخصـــــباء إلا حـــــين هممـــــت بالمغـــادرة، لتبـــيّن لـــي كيـــف الحـــال بـــين هـــذا وذاك!

المخضـــرمين لقـــب يطلـــق غالبًـــا علـــى الشـــعراء الـــذين عاصـــروا الجاهليـــة والإسلام.

مـــا بـــين رحلـــة الجاهليـــة والإســـلام بـــون شاســـع، كمـــن يخـــرج مـــن الظلمـــات إلـــى

النــور، أشــبه بغريــق وصــل الشــاطئ لاهثًــا بأنفاسه الأخيرة.

هكـــذا عبـــرت مـــن زمـــن قـــريش ووأد البنــات، مــا بــين عبيــد وأمــراء، إلــى بشــر جمــيعهم سواســية، الملــك يضــطجع جــوار الخادم ولا ضير في ذلك.

التقيــت بالشــاعر المخضــرم الــذي تبيّنــت لديــه المفــاهيم والقــيم التــي تميــز الــدعوة الإســلامية، عــن عهــد الجاهليــة-حســان بــن ثابت-شاعر رسول الله ﷺ القائل:

وأحسن منك لم تر قط عيني

وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب

كأنك خلقت كما تشاء

فتـــرة زيـــارتي المتواضـــعة قصـــيرة بيـــد أنهـــا مليئـــة بالإثـــارة والأحـــداث؛ رأيـــت بـــأم عينـــي كيـــــف النســـــاء تُســـــبى فـــــي الحـــــروب، ليصـــــبحن جـــــواري فـــــي الفضـــــاء الآخـــــر، وجـــدت الـــذهب والخيـــل وكـــل مـــا ينـــدرج تحـــت زينـــة الحيـــاة؛ يطغـــى ســـلبه علـــى العقول والأخلاق.

رغـــم الشـــهامة التـــي تميـــز بهـــا أبنـــاء تلـــك الحقبـــة، والغيـــرة علـــى النســـاء التـــي لـــم تختلـــف كثيـــرًا بـــين الجاهليـــة والإســـلام إلا نحو أفضل.

فـــالغيرة ذاتهـــا، تقـــدير المـــرأة اتجـــه نحـــو وادٍ تتشـــعب منـــه كـــل المفـــاهيم الأخـــرى لمـــا يحترم المرأة ويقدسها.

ســـــفك الـــــدماء كشــــربة المـــــاء الــــزلال، فانتقـــالي بـــين العصـــرين هـــذا وذاك وجـــدت اخـــتلاف كثيـــر، أرهقـــت روحـــي كمـــن ينتشـــل نفســـه مـــن غرفـــة مظلمـــة نحـــو نـــورٍ كـــاد أن يغمض عينيه لشدته.

المعضـــلة لـــم تكـــن بالشـــعراء ذاتهـــم بـــل انطبـــق علـــى العامـــة مـــن النـــاس، حـــدثني حســـان بـــن ثابـــت-عـــن مغـــامرات خاضـــها، وحـــروب جُـــزت فيهـــا الرقـــاب، وعـــود قطعت ثم ما لبثت أن تنكث.

سألني قبيل عودتي ماذا تعلمت يا فتى!؟

الفروقـــات واضـــحة كالشـــمس فـــي كبـــد الســـماء، مـــا عرفتـــه وتعايشـــت معـــه مـــن شـــظف العـــيش لا تكفـــه الحـــروف الثمانيـــة والعشـــرون جميعهـــا، تفـــيض الكتـــب مـــن

وصـــف الكـــرم وحســـن الضـــيافة الـــذي حـــزت عليـــه، لـــن أنســـى يـــا شـــاعري المفضـــل مـــذاق مـــاء العـــين، ولا الشـــاة التـــي طهوناهـــا إثـــر لحظـــات الســـمر، الخيـــل الـــذي امتطيتـــه، الحيـــاة الجميلـــة والفروقـــات التـــي وجـــدتها بـــين كلتـــا الفتـــرتين، جئـــت فـــي فتـــرة انتقاليـــة، كنـــت دليلـــي يـــا أبـــا الوليـــد؛ ونعـــم الـــدليل، تركـــت قلبـــي لـــديكم ولا طاقـــة لـــي بالعودة لكم.

اســـتيقظت علـــى حلـــم وددت لـــو أنـــه بقـــي حتـــى ســـاعات الصـــباح الأولـــى بـــل أبـــد الـــدهر لألتقـــي برســـول اللهﷺ، أخبـــره كـــم هـــي موحشـــة الـــدنيا، أعلمـــه بمعانـــاتي، وكـــم اشتاق لرؤياه.

أمينة حمادة/سوريا

عُمر لا يعود

أســـتلقي علـــى ســـريري الـــدافئ بجـــانبي كـــوب مـــن القهـــوة أحتســـيها كمســـكن لألـــم نـــاتج عـــن كثـــرة التفكيـــر، التفكيـــر فـــي أشـــياء أثقلـــت روحـــي، أضـــعفت نـــبض قلبـــي، أنهكـــت جســـدي، ذلـــك لأننـــي صـــرتُ كبيـــرة ومســـؤولة، أنـــا لســـتُ طفلـــة، أرفـــع نظـــري إلـــى الحـــائط أرقـــب عقـــارب الســـاعة تســـير الثـــواني بســـرعة الضـــوء، لا تتمهـــل، تظـــل تـــركض دون توقـــف، لا يمســـها التعـــب، تبعثـــرت أفكـــاري بـــين الماضـــي والحاضـــر، بـــين الـــدقائق والســـاعات، مـــاذا لـــو ظللـــتُ طفلـــة لا تكبـــر بالجســـد ولا حتـــى بالعقـــل، تحـــتفظ بملامـــح البـــراءة، أكبـــر همهـــا أن تلهـــو مـــع صـــديقاتها، لا تشـــعر بالشـــقاء،

تغمرهـــا الســـعادة ويملؤهـــا الســـرور حـــين يمنحهـــا أحـــدهم قطعـــة مـــن الحلـــوى، طفلـــة لا تعـــرف الخـــوف، لـــم يمسســـها الحـــزن، لا يطـــرق الهـــم بابهـــا، طفلـــة بملامـــح براقـــة لا تحمـــل كآبـــة فـــي قلبهـــا، هـــو ينـــبض بالبهجـــة، يكـــون العـــالم مـــن خـــلال عينيهـــا حديقـــة مليئـــة بأشـــجار وأزهـــار لا تـــذبل، فـــي الأرجـــاء نـــور لا يأفـــل، لا تميـــز بـــين النـــاس مـــن هـــو الســـيئ ومـــن هـــو العكـــس، تنظـــر إلـــى الكـــل بعـــين الحـــب لأنهـــا نقيـــة، روحهـــا جميلـــة لا تعـــرف الحقـــد، لا تغـــار، لـــم تزورهـــا تلـــك الأحاســـيس، تبقـــى طفلـــة مدللـــة لا تعلـــم مـــا هـــو المســـتقبل، لا توجـــد أفكـــار فـــي رأســـها غيـــر المـــرح، ألعابهـــا المفضـــلة، لا تعـــرف معنـــى المســـؤولية،

تـــذهب للنـــوم بجســـم مرهـــق مـــن اللعـــب وقلـــب ينـــبض مـــن الفـــرح وشـــفاه مبتســـمة تتـــرجم ذلـــك الشـــعور، تغفـــو بســـرعة لا يُقلقهـــا شـــيء، لا يوجـــد مـــا يشـــغل بالهـــا، لا تـــرى كـــوابيس، تنـــام لـــتحلم بقطـــع الحلـــوى والألعـــاب منثـــورة بقربهـــا، تبقـــى طفلـــة لا تكبـــر أبـــدًا، أســـمع صـــوت أمـــي وهـــي تقـــول لي:

-أخلدي إلى النوم، فغدًا لديك امتحان.

يصـــبني الـــذهول، فقـــد بـــردت القهـــوة، نظـــري يحـــدق فـــي الســـاعة، أنـــا كبـــرت، لســـتُ طفلـــة، مـــاذا ســـيحدث غـــدًا؟ كيـــف ســـيكون الامتحـــان؟ أضـــع رأســـي علـــى وســـادتي وأغلـــق عينـــي، أدعـــى النـــوم وأنـــا أغـــرق فـــي قلقـــي وخـــوفي، لا أســـتطيع

النـــــوم لأن الحلـــــوى لا تــــــأتي، فــــــالخوف زارنــــي والحـــزن احتضـــــنني، فكيــــف أنـــام؟ فأنا لا أحلم بالحلوى.

رؤى خالد محمد/السودان

⌛⌛⌛

انا والزمن ... حوار بين اللحظات

تخيلـــتُ نفســـي فجـــأة أمتطـــي عربـــةً خفيـــةً مـــن نـــور، تختـــرق الزمـــان لا المكـــان، تســـير بـــي بخفـــةِ حلـــمٍ ودهشـــةِ اكتشـــاف، لـــم أعـــد أدري أأنـــا هنـــا أم هنـــاك، فـــي البدايـــة أم فـــي النهايـــة، كـــل مـــا أعرفـــه أننـــي أســـافر، وأحسّ أن شيئًا في داخلي يستعد للتغيّر.

أول مـــا رأت عينـــاي هـــو الماضـــي... عـــدتُ إلـــى تلـــك الطفلـــة التـــي كنتهـــا ذات يـــوم تلعـــب فـــي ســـاحة الـــدار بضـــحكةٍ مـــلء وجههـــا وثقـــةٍ لا تعـــرف الخـــذلان، رأيـــتُ أمـــي تضـــحك، وأبـــي يربّـــت علـــى كتفـــي، وإخـــوتي يصـــنعون عالمـــاً بســـيطًا مليئـــاً بالأمـــان، كنت أراقب نفسي من بعيد وأتساءل:

-متـــى ضـــاعت هـــذه الطفولـــة؟ متـــى تبـــدّلت البراءة بالحذر، والضحكة بالتنهيدة؟

مـــررتُ علـــى مراهقتـــي ورأيـــتُ أول خيبـــة، أول حـــب، أول دمعـــة هربـــت دون اســـتئذان سمعتُ صوتي في الماضي يقول:

-"سأصبح أقوى"

وابتســـمتُ لأنـــي أعلـــم اليـــوم كـــم كـــان ذلـــك الوعد صادقًا رغم كل الألم.

ثـــم وجـــدتني فـــي المســـتقبل... رأيـــتُ وجهـــي وقـــد اكتســـب تجاعيـــد الحكمـــة، وعينـــاي تلمعـــان لا مـــن الشـــباب بـــل مـــن الرضـــا، رأيـــتُ أولادي يحيطـــون بـــي، لا يســـألون عـــن الماضـــي بـــل يعيشـــون ثمـــاره، ســـمعتُ اســـمي يُـــذكر بلطـــف كـــأنني زرعـــتُ حبًـــا فـــي طريق الحياة.

في هذه الرحلة لم أعش الزمن بل عشت نفسي، عشت مشاعري النائمة وأحلامي المنسية، وندمي العابر وفخري المتأخر.

تعلمتُ أن الماضي ليس عدوًا يجب دفنه بل كتابًا يجب قراءته بعينٍ غفرت وسامحت.

تعلمتُ أن المستقبل لا يُنتظر كالمطر بل يُبنى كالجسر حجرًا فوق حجر من الحاضر الذي نملكه.

تعلمتُ أن كل لحظة نضيعها في الندم أو الخوف هي لحظة نسرقها من جمال الحياة.

عدتُ من رحلتي وأنا أشبهني أكثر، أعرف من أنا، وأين كنت، وإلى أين أمضي.

أدركـــتُ أن الـــزمن لا يقـــاس بالســـاعات بـــل بالتجـــارب، وأن أجمـــل رحلـــة قـــد تكـــون تلـــك التي نعود فيها إلى ذواتنا.

فـــالزمن يـــا صـــديقي لـــيس مجـــرد عقـــارب تتحـــرك بـــل قصـــة تُـــروى، ومشـــاعر تُحـــس، ودروس تُكتَب على جدار القلب.

ورحلتـــي عبـــر الـــزمن كانـــت أجمـــل مـــا كتبتـــه روحـــي، لكـــن الغريـــب فـــي هـــذه الرحلـــة أننـــي لـــم أكـــن مجـــرد زائـــرة بـــل كنـــت شـــاهدةً علـــى ولاداتـــي المتكـــررة، رأيـــتُ كيـــف ولـــدتُ مـــن كـــل موقـــف، مـــن كـــل ألـــم، مـــن كـــل خيبـــة، كنـــت كـــالفجر أمـــوت كـــل ليلـــة وأولـــد مـــن جديد.

تأملـــتُ نفســـي فـــي اللحظـــات التـــي ظننـــتُ أننـــي انكســـرت، وفهمـــتُ أننـــي لـــم أنكســـر

يومًا بل كنت أتشكل كالفخار تحت حرارة الحياة، وكل ندبة كانت ختمًا لجروحي التي تعلمت أن تلتئم بصبر لا يُرى ولكن يُشعر.

تقدمت بي عربة الزمن نحو محطات أخرى؛ رأيتُ أصدقاء عبروا ثم اختفوا، وآخرين بقوا كجذور الشجر صامتين لكنهم ثابتون في القلب، رأيتُ خياناتٍ ظننتها نهايتي لكنها كانت بداية نضوجي، وفقدانًا علمني كيف أمتلك نفسي حين لا أملك أحدًا.

عشتُ لحظات النصر حيث بكيتُ فرحًا لا ألمًا، وسمعتُ تصفيق العالم داخلي لا خارجه، هناك حين أنجزتُ أشياءً كنت

أحســـبها مســـتحيلة، شـــعرتُ لأول مـــرة أننـــي أستحق أن أفتخر بي.

وفـــي أقصـــى نقطـــة مـــن الـــزمن رأيـــتُ قلبـــي كمـــا لـــم أره مـــن قبـــل، كـــان كأنـــه كتـــاب مفتـــوح، فيـــه صـــفحات بيضـــاء مـــن أحـــلام لـــم تُكتـــب بعـــد، وصـــفحات باهتـــة مـــن الماضـــي، وأخرى مليئة بالكلمات الثقيلة:

-"ســـــامحتُ"، "تعلمـــــــتُ"، "أحببـــــــتُ"، "سقطتُ"، "وقفتُ".

وعرفـــتُ أن قلبـــي لـــم يكـــن ضـــعيفًا كمـــا ظننتـــه بـــل كـــان واســـعًا، يســـع البـــدايات والنهايـــات، يســـع الحـــب والخـــذلان، الأمـــل والانطفاء، والاشتعال من جديد.

تعلمـــتُ أنـــي لـــم أكـــن فـــي ســـباق مـــع الـــزمن بـــل كنـــت أركـــض داخلـــه لألحـــق بنســـخةٍ منـــي

أفضـــل، أنضـــج، أهـــدأ، نســـخة تعـــرف متـــى تصـــمت، ومتـــى تـــتكلم، ومتـــى تبتســـم فقـــط، وتمضي دون تبرير.

عدتُ من هذه الرحلة وأنا أحمل رسالة:

-"أن لا نؤجـــل الحيـــاة، لا نؤجـــل كلمـــة "أحبـــك" ولا لقـــاءً نشـــتاقه، ولا حلمًـــا نـــؤمن بـــه، فـــالزمن لا يتوقـــف لكنـــه يمنحنـــا فرصًـــا متنـــاثرة كنجـــوم الليـــل، علينـــا فقـــط أن نراها ونمسك بها."

عـــدتُ مـــن هـــذه الرحلـــة، وأنـــا أكثـــر امتنانًـــا لكـــل لحظـــة مـــرت حتـــى المؤلمـــة منهـــا لأنهـــا كانـــت الســـبب فـــي أن أكـــون مـــا أنـــا عليـــه اليـــوم، فلـــو خُيّـــرتُ أن أعـــود إلـــى مـــا كنـــت عليـــه لرفضـــت، ولـــو ســـألني الـــزمن إن كنتُ نادمة على الطريق، لأجبته:

-"بـــل فخـــورة بكـــل خطـــوة، وكـــل ســـقوط، وكل دمعة صقلتني حتى أصبحت أنا."

وهـــا أنـــا الآن أكتـــب هـــذه الخـــاطرة لا كـــذكرى عـــابرة بـــل كحقيقـــةٍ أعيشـــها، رحلـــة الزمن لم تنتهِ بل بدأتُ أخيرًا أفهمها.

إكرام بورزام/الجزائر

⌛⌛⌛

لحظة عابرة

فـــي زحمـــة اللحظـــات التـــي تتســـابق فيهـــا عقـــارب الســـاعة، راودتنـــي فكـــرة أن أهـــرب لا مـــن العـــالم بـــل مـــن الـــزمن نفســـه، أن أطـــوي المســـافات بـــين الأمـــس والغـــد، وأُحلّـــق خـــارج حـــدود اللحظـــة، مـــاذا لـــو لـــم يكـــن الـــزمن خطًّـــا مســـتقيمًا؟ مـــاذا لـــو كـــان بابًا سرّيًا، ينتظر قلبًا يتجرأ على العبور؟

هكـــذا بـــدأت رحلتـــي لا بخطـــوة بـــل بخيـــالٍ تمـــادى، وبشـــوقٍ إلـــى مـــا مضـــى ومـــا لـــم يـــأتِ بعـــد، كـــأنني عبـــرتُ حـــدود الممكـــن وخلعـــتُ عـــن كتفـــي عبـــاءة الـــزمن، وانســـللتُ فـــي شـــقّ خفـــي بـــين لحظتـــين، فوجـــدتُ نفســـي فـــي قلـــب الماضـــي حيـــث كـــلّ شـــيء كـــان أبطـــأ، أصـــدق، وأكثـــر دفئًـــا،

رأيـــتُ طفـــولتي تمشـــي علـــى أطـــراف أصـــابعها تحـــاول أن تخبّـــئ ضـــحكتها مـــن أعـــين العـــالم، وســـمعتُ أصـــواتًا رحلـــت لكنهـــا تركـــت صـــداها معلقًـــا فـــي هـــواء الـــذاكرة ثـــم شـــدّتني العـــوالم إلـــى الأمـــام كـــأن المســـتقبل كـــان ينتظرنـــي منـــذ قـــرون يرمقنـــي بعـــينٍ حنونـــة وأخـــرى قلقـــة، رأيـــتُ مـــدنًا لـــم تُـــبنَ بعـــد، وقلوبًـــا لـــم تُحـــبّ بعـــد، وأحلامًـــا تنبـــت مـــن عيـــون لـــم تُولـــد بعـــد، كانـــت الأرض تـــدور بـــذات الإيقـــاع لكـــن الـــزمن كـــان ينمـــو كطفـــلٍ يـــرفض أن يبقـــى صغيرًا.

مـــا أغـــرب هـــذه الرحلـــة، لا مطـــارات، لا حقائـــب، فقـــط نبضـــة واحـــدة كافيـــة لتكســـر الجـــدار بـــين الآن وكـــل الأزمنـــة، تعلمـــتُ أن

الــزمن لــيس ســجنًا بــل مــرآة كلمــا نظــرتُ فيهــا أكثــر رأيــتُ نفســي أوضــح، وعرفــتُ أن الماضــي لا يعــود لكنــه لا يرحــل أبــدًا، والمســتقبل لا يــأتي لكنــه يقتــرب بصــمت، وفــي نهايــة الرحلــة عــدتُ إلــى لحظتــي، هــي الأبــد، وهــي البدايــة، الآن، فقــط الآن حيــث يبدأ كل شيء.

لين إياد الأفغاني/سوريا

لا شيء

أعلم يقينًا أن الأقدار يصوغها الله بحكمةٍ لا يطالها فهمي، وأن اختياراته لي خيرٌ مما أتوهّم لنفسي، لكن الحياة-يا الله- ليست رحيمة بل كأنها خُلِقت لتختبر احتمالي ثم تسخر من هشاشتي كلما وقفت على حافة الانهيار.

تلقي في طريقي خيارات لا تُشبهني، ثقيلة كالجنازات، باردة كأيدي الراحلين، قاسيةٌ حتى إنني أكاد أسمع ضلوعي تتصدّع كل مرة أُجبر فيها على القبول.

لا أسلوب، لا رحمة، لا ملامح، فقط طُرق مظلمة ترميني في دور البئر، ذلك البئر الذي يتسع لكل ما يُلقى فيه ولا

يشتكي، لا يُسأل عن عمقه، ولا عن طين قاعه، فقط يتلقى بصمتٍ مريب.

أما أنا؟ فأنا بسيط حدّ الغرق، هشٌّ كأنني خُذلت في صغري، فظلّ ذلك الانكسار طريًّا في عظمي حتى اليوم.

لا أقوى على مقارعة الطوفان، ولا أجيد التظاهر بالصلابة، كل ما فيّ إنسانٌ يتآكل بصمت، يتصنّع الصبر بينما داخله يصرخ حتى تموت الأصوات.

أنا لا أختار بل أُختار لي، أُزَجّ في معارك لا نصر فيها، ولا هدنة، وأتساءل بمرارة لا صوت لها:

-متى تنتهي هذه المهزلة؟

لذا أصبحتُ أمارس الحياة كطقسٍ بلا روح، أشعل شمعتي لا لأضيء طريقي،

بـــل لأراقبهـــا تـــذوب كمـــا أذوب، أســـــتمع للآخـــرين بصـــبرٍ مريـــب، أؤدي واجبـــاتي المنزليـــة والعمليـــة كآلـــةٍ مدرَّبـــة، دون أن يسألني أحد:

-أين أنتَ من كل هذا؟

وأنا؟

دفنـــتُ روحـــي رســـميًا... شـــيّعتُ ذاتـــي إلـــى صـــمتٍ أبـــدي، وتركـــتُ خلفـــي جســـدًا يـــؤدي طقـــوس الحيـــاة، يتحـــرّك، يعمـــل، يبتســـم حـــين يُطلـــب منـــه، ويصـــمت فـــي حضـــرة مـــا لا يُحتمـــل، لكـــن رغـــم هـــذا الركـــام، مـــا زال في صدري وهج صغير لا أفرّط فيه.

لـــم أعـــد أهـــتم بـــالكثير، لكننـــي أغـــار علـــى كتبـــي كأنهـــا أجنحتـــي، أحـــرس أفكـــاري كمـــا يُحـــرس الســـرّ القـــديم، ولا أســـاوم علـــى

معتقـــداتي، ولا علـــى عـــادتي فـــي أن أكـــون "أنـــا" مهمـــا خفـــت صـــوتي، أو ضـــاع بـــين الضجيج.

هكـــذا صـــرت: حـــيٌّ دون حيـــاة، ممتلـــئٌ بالواجبـــات، فـــارغٌ منّـــي، لكنـــي مـــا زلـــت أقـف بـآخر مـا أملـك مـن كبريـاء، أُدافـع عـن ذرة النور التي لم تُطفأ بعد

ظلال حسن فتحي/العراق

رحلتي إلى ما بعد الآخرة

رؤيا لم أخترها لكنها اختارتني؛ جاءتني في ليلةٍ لم تكن عادية، كنتُ فيها بين بكاءٍ خافت وحنين لا اسم له، كأن قلبي كان يقرع بابًا لا يراه أحد.

كل شيء كان ساكنًا إلا داخلي، كان يمور بشيء لا يُشبه الحزن فقط بل شيء أعمق كأنه استدعاء.

وفجأة دون مقدمات، دون حلم، انفتح في العتمة باب لا يشبه الأبواب، شرخٌ من نور لا يُؤذي لكنه يفتح فيك شيئًا نسيته، ولم أمشِ إليه بل هو الذي ابتلعني برفق كما تفعل الذكرى عندما تحتوينا دون أن نستعد.

وجـــدتني أمشـــي علـــى طريـــق لا بدايـــة لـــه ولا نهايـــة معلّقـــة بـــين الســـماء والنســـيان، وكـــلّ خطـــوة كنـــتُ أخطوهـــا، كانـــت تمحـــو مـــن صـــدري وجعًـــا قـــديمًا كـــأن الطريـــق يعرفني أكثر مما أعرف نفسي.

وهنـــاك فـــي الأفـــق الـــذي لا يُقـــاس، رأيتـــه، كـــان واقفًـــا كأنـــه لـــم يغِـــب أبـــدًا، لـــم أحـــتج أن أُحلـــل ملامحـــه، لـــم أحـــتج أن أتأكـــد... كـــان أبـــي، كـــان واقفًـــا تحـــت شـــجرة لا جـــذور لهـــا، أوراقهـــا تلمـــع كلمـــا نظـــرتُ إليهـــا، قـــال لي دون أن يحرّك شفتيه:

-"أخيرًا جئتِ."

ركضـــت نحـــوه دون أن أشـــعر بخطـــاي، ارتميـــتُ عليـــه كمـــا تفعـــل الابنـــة التـــي لـــم تكبـــر يومًـــا فـــي قلـــب أبيهـــا، ضـــمّني دون أن

يسأل، وذبثُ في صدره كما لو أنني أعود إلى مكاني الأول.

همست له: "أبي، تأخرت كثيرًا."

فقال بصوته الهادئ الذي يشبه صلاة:

-"وأنتِ أيضًا، تأخرتِ عن اللقاء، لأن قلبك كان غارقًا في السؤال."

مشينا معًا في طريق لا أحد فيه، لا موت، لا زمن، لا وجع، فقط أرواح تتهادى حولنا، وبعضها يبتسم وكأنه عاد من بكاءٍ طويل.

سألته: "هل هذه هي الآخرة؟"

قال وهو ينظر بعيدًا كأنه يسمع ما لا أسمعه:

-"الآخرة ليست مكانًا بل لحظة يتوق لها القلب الصادق، هي حيث تلتقي الأرواح حين تصفو، لا حين تموت."

توقّفت فجأة وقلت له:

-"لكن لماذا ذهبت باكرًا؟ تركتني في منتصف الطفولة، في قلب الانتظار."

نظر إليّ بعينين تضيئان بالحزن والرضا معًا، وقال:

-"رحلتُ لأبقى فيكِ، لا بجسدٍ يفنى بل بروحٍ تسكنكِ، كنتُ سأكون أبًا بقربي، لكنني صرتُ ظلًّا فيكِ لا يغيب."

ثم مدّ يده وأراني صورة، كنتُ أنا صغيرة، نائمة على صدره، ودمعة تسقط من عينه على جبيني، قال لي:

-"في كل مرة بكيتِ فيها، كنتُ هناك أضمكِ دون أن تشعري، وأجمع دمعتكِ في قلبي."

حين بدأ الضوء من حولنا ينسحب بهدوء، اقترب مني أكثر وأخذ وجهي

بـين يديــه، وبصــوتٍ خافــت كأنمــا يــأتي مــن السماء نفسها، همس:

-"ابنتــي، لــم يكــن لقاؤنــا حلمًــا بــل تــذكير بــأن الحــب لا يمــوت، وأن الأرواح تعــرف طريقهــا لبعضــها الــبعض مهمــا افتــرق الجســد، أنــا هنــا، فيــكِ، حولــكِ، معــكِ، وكلمــا ضاقت الأرض، تذكّري: بابي لا يُغلق."

ثــم قبّــل جبينــي، واختفــى كمــا ظهــر دون وداع، ودون صــوت، فقــط طمأنينــة نزلــت على صدري كنسمة رحمة.

اسـتيقظت، كانـت الغرفـة كمـا هـي لكـن قلبـي لـم يعـد كمـا كـان، كـان ممتلئًـا بنـور لا يُشـبه هـذا العالم، وبوعدٍ لا يقطعه الموت.

لعور ضحى/الجزائر

رحلة عبر الزمن

تسللت أشعة القمر إلى غرفتي، فلامست وجهي كما لو أنها توقظني لسرٍ ما.

نهضتُ ببطء وإذا بالهواء من حولي يهمس، والساعة على الحائط تدق نبضًا لا يشبه أي وقتٍ عشته من قبل.

أغمضتُ عيني لثوانٍ وعندما فتحتهما وجدتني واقفًا وسط صحراء تغنيها الريح؛ كانت الرمال ذهبية تتمايل تحت وهج الشمس، وخيولٌ تعدو بعيدًا، وسيوف تُشحذ على وقعِ الأمل والخوف.

ها أنا في الجاهلية!

أرى عنترة بن شداد يمتطي فرسه، وعيناه كاللهب، يخطّ الشعر قبل أن يخطّ النصر، جلست بجانبه وسألته:

-"أما تخشى الموت؟"

ضحك وقال: "الموتُ سيفٌ، ولكن الشعر خلود."

لم تمضِ لحظات حتى اهتزَّ المشهد من حولي وإذا بي في مجلس هارون الرشيد؛ قصور من مرمر، وسقف يلمع كالنجوم، وورق بردى يروي أحلام العلماء، اقترب مني الفيلسوف الكندي وقال:

-"ما الزمن يا فتى؟"

فأجبته بدهشة: "لا أدري، أهو ما نحياه أم ما نشتاق إليه؟"

فابتسم وربّت على كتفي:

-"الزمن لا يُقاس بالساعات بل بالأسئلة التي نجرؤ على طرحها."

تــدحرج الــزمن مــرة أخــرى ووجــدتني فــي قــارب خشــبي صــغير يُبحــر وســط مــدن عائمــة بناطحــات مــن زجــاج ومصــاعد تقــرأ أفكار الناس.

المستقبل؟ نعم، دون شك.

كـــان النـــاس يتحـــدثون بـــلا صـــوت، يتنفســـون عبـــر أقنعـــة ذكيـــة، ويعشـــقون عبـــر رمـــوز، رأيـــت طفـــلاً صـــغيرًا ينظـــر إلـــى السماء، فسألته:

-"ما تتمنى؟"

قــال: "أن أســمع حكايــة حقيقيــة، مــن زمــنٍ كان الناس فيه يتحدثون بقلوبهم."

فــي لحظــة عُــدتُ إلــى ســريري، والســاعة تــدق الثالثــة بعــد منتصــف الليــل، كــان كــل شــيء كمــا هــو إلا أنــا، أنــا لــم أعــد كمــا

كنــــت، لقــــد عبـــرتُ الـــزمن لا بجســـدي بـــل بروحـــي، تعلمـــتُ أن التـــاريخ لـــيس ماضـــينا فقـــط بـــل مرآتنـــا، وأن المســـتقبل لـــيس مجهـــولًا بـــل مـــا نخطّـــه الآن، وأن الـــزمن ليس ما نعدّه بل ما نعيشه بصدق.

كراع ابو بكر/الجزائر

⌛⌛⌛

الساعة التي ابتلعتني

في ليلة هادئة وبينما كنتُ أقرأ في كتاب قديم مهترئ وجدت ورقة غريبة مكتوبٌ عليها:

-"إذا أردت أن ترى الزمن بعينك، ضع يدك على هذه الصفحة وأغمض عينيك."

فعلتُ ذلك، وما إن أغمضتُ عيني حتى شعرتُ بنبضٍ غريب في أطرافي وكأن شيئًا ما يسحبني من الواقع، الرياح بدأت تعصف من حولي رغم أن الغرفة كانت مغلقة بإحكام، شعاعٌ ذهبي خرج من الصفحة والتفَّ حولي مثل دوامة من الضوء ثم سكون.

حين فتحت عيني لم أكن في غرفتي، كنتُ واقفًا وسط شارع مرصوف

بالحجـــارة تلتـــفّ حولـــه مبـــانٍ عاليـــة ذات طـــراز عتيـــق، ونوافـــذ مزينـــة بـــأطر خشـــبية منحوتـــة، العربـــات التـــي تجرّهـــا الخيـــول تمـــر مـــن جـــانبي، والنـــاس يرتـــدون ملابـــس أنيقـــة: الرجـــال يعتمـــرون قبعـــات عاليـــة، والنســـاء بثيـــاب طويلـــة مزخرفـــة وكـــأنهن خارجات من لوحة كلاسيكية.

تقـــدمتُ بخطـــى حـــذرة أســـترق الســـمع لحـــديث المـــارّة الـــذين يتكلمـــون بإنجليزيـــة قديمـــة فصـــيحة، لـــم يفهمـــوا غرابـــة مظهـــري بـــل ظنّـــوني "وافـــدًا مـــن الريـــف"، اقتـــرب منـــي طفـــل صـــغير يحمـــل صـــحيفة ومدّها لي قائلاً:

-"صـــباح الخيـــر يـــا ســـيدي، هـــل ترغـــب بنسخة من التايمز؟"

أخذتها وتمعّنت في التاريخ "لندن، 15 أكتوبر 1853".

تجولتُ في الأحياء الفكتورية ورأيت بعيني ازدهار الثورة الصناعية؛ أبخرة تتصاعد من المصانع، وعمال يخرجون من الورش، وعربات محمّلة بالفحم، لكن أكثر ما جذبني هو مكتبة كبيرة في نهاية الزقاق لافتتها كتب عليها "بيت الحكمة الفيكتوري" دخلتها فوجدت علماء وفلاسفة يناقشون أفكارهم حول الكون، والتقدم والمستقبل، جلستُ أستمع لرجل وقور يقول:

-"إن الآلات ستغيّر حياة الإنسان لكنها لن تعوّض دفء قلبه أو أخلاقه."

تلــك الجملــة عِلِقــت فــي قلبــي، أدركــت أن العصــر الفيكتــوري لــم يكــن فقــط زمــن تطــور بــل زمــن صــراع بــين العقــل والــروح، بــين التقــدم والقــيم، وفجــأة عــاد الشــعاع الذهبي، ومعه الصوت القديم:

-"الزمن لم ينتهِ بعد، استعد للمرحلة القادمة."

دراز صفية/الجزائر

رحلة عبر الزمن

كانت الليلة مختلفة لا شيء فيها يشبه الليالي المألوفة، حتى القمر بدا أقرب يحدّق بي كما لو كان يهمس بسرّ قديم، جلست قرب النافذة أراقب انعكاس الضوء الفضي على الأسطح البعيدة، والريح تداعب ستائري بحركة خفيفة وكأنها تدعوني للمضي خلفها، فجأة أحاط بي وهجٌ غامض أشبه بوميض برق لكنه لم يختفِ بل ازداد قوة حتى غطّى كل شيء.

حين انقشع الضوء وجدت نفسي وسط عالم آخر، الهواء أكثر نقاءً، والأرض مرصوفة بحجارة كبيرة دافئة من أثر الشمس، والسماء تتزين بغيوم متناثرة

كقطـــع قطنيــــة، أمــــامي امتـــــدت أســــواق واســـعة تفـــيض بـــالألوان؛ البهـــارات تتكـــوّم فـــي أكـــوام ذهبيـــة وحمـــراء، الأقمشـــة المعلّقـــة تتمايـــل بـــألوان زاهيـــة، والـــروائح تتـــداخل بـــين عبـــق المســـك ورائحـــة الخبـــز الطـــازج، كنـــت فـــي قلـــب زمـــن لـــم أعرفـــه لكـــن كـــل ذرة مـــن المكـــان كانـــت تحكـــي حكايــــة، الرجــــال بعمــــائمهم البيضــــاء يســـيرون بخطـــى واثقـــة، والنســـاء يلففـــن أنفســـهن بـــأثواب فضفاضـــة مطـــرّزة بخيـــوط ذهبيـــة، والأطفـــال يركضـــون بـــين الأزقـــة الضـــيقة، ضـــحكاتهم تتـــردّد كأنهـــا نغـــم قـــديم، بـــين تلـــك الأزقـــة، ظهـــرت قبـــاب المســـاجد تـــتلألأ تحـــت الشـــمس، وصـــوت الأذان يعلـــو

عميقًا يذيب المسافة بين السماء والأرض.

أقمت بينهم أيامًا أراقب بساطة حياتهم وعمق إيمانهم، أتعلم كيف كان الرضا يسكن قلوبهم رغم قلة ما يملكون، كانوا ينهضون مع الفجر يملؤون الأسواق بالحركة ثم يهدأ كل شيء مع غروب الشمس، لتبدأ الأمسيات تحت ضوء القناديل حيث الشعراء يلقون أبياتًا تتغنّى بالحب والعلم والوطن، والعجائز يسردون قصص الأندلس وكأنهم عاشوها بالأمس.

كل صباح كان يحمل لي درسًا جديدًا، ليس من الكتب بل من تفاصيل الحياة، أدركت أن الزمن هنا يمضي ببطء لكنه

مليء بالمعنى، وأن الإنسان لا يحتاج لكثرة الأشياء ليكون سعيدًا بل لصفاء القلب ونقاء النية.

وفي ليلة هادئة عاد إليّ الوميض نفسه يلفّني دفعة واحدة حتى وجدت نفسي في غرفتي على نفس الكرسي قرب النافذة وكأن الرحلة لم تحدث أبدًا، لكنني كنت أعلم أن شيئًا عميقًا تغيّر في داخلي.

لم يعد الحاضر مجرد وقت يمضي بل أصبح امتدادًا لكل الأزمنة التي مضت، وأيقنت أن الماضي لا يختفي بل يظل حيًّا في أرواح من عاشوه، ينتظر من يوقظه بحكاية، وحكايتي كانت رحلة عبر الزمن.

سلسبيل أونيسي/الجزائر

خدوش الزمن

كان يقف رجل في منتصف الثلاثينات من عمره، ترتسم على ملامحه تجاعيد ابتسامة لطالما كانت جزءًا من ذكرياته، كان يتذكر طفولته التي استحضرتها ذهنه وسط زحمة أفكاره، ابتسامته كانت تحمل الكثير من المعاني خاصة حين تذكر تلك الأيام التي مرت منذ حوالي خمسة عشر عامًا، كانت حياته مليئة بأشياء بسيطة حيث كانت أكبر مشاكله هي أن دبدوبه قد انخدش، أو أنه حُرم من اللعب، أو أن والديه رفعا أصواتهما عليه، تذكر مرة حين بكى بجانب دبدوبه الصغير بعد أن صاحت به أمه أثر بكائه الطويل على خدش دبدوبه المفضل، لم

يكـــن يـــدرك حينهـــا أن تلـــك اللحظـــات البســـيطة ســـتكون جـــزءًا مـــن مرحلـــة أكبـــر وأكثـــر تعقيـــدًا، ســـتبقى محفـــورة فـــي ذاكرتـــه للأبـــد مقارنـــةً بتلـــك الأيـــام حيـــث كانـــت كـــل مشـــكلة صـــغيرة بالنســـبة لـــه تعنـــي محـــور الكـــون، كانـــت الحيـــاة الآن مختلفـــة تمامًـــا، أصـــبحت كـــل مشـــكلة صـــغيرة تجـــر وراءهـــا عقبـــات أكبـــر، وأصـــبح التعقيـــد هـــو الســـمة الأساســـــية لحياتـــــه، بـــــات قلبـــــه يتعلـــــق بأشـــخاص لـــم يكونـــوا مـــن نصـــيبه، وأصـــبح الحـــب بالنســـبة لـــه مجـــرد أشـــواك تجـــرح قلبـــه الرقيـــق، بعـــد هـــذه المقارنـــة اكتشـــف شـــيئًا مشـــتركًا بـــين الماضـــي والحاضـــر: التمنـــي، فـــي طفولتـــه كـــان يتمنـــى فقـــط أن يلعـــب ويعـــيش فـــي ســـلام، أمـــا الآن فقـــد

أصبح يتمنى لو تعود الأيام ولو لحظة ليعيش بعض السعادة التي فقدها، وجلس بجانب دبدوبه، نظر إلى الخدش الذي تركه الزمن على دبدوبه، وابتسم ابتسامة شوق، وجد في الخدشتين أثرين مختلفين: خدشة جعلت طفولته تندثر في ذاكرته، وأخرى جعلت جرحًا غائرًا في قلبه، احتضن دبدوبه مرة أخرى وابتسم ابتسامة مليئة بالحنين ثم قال وكأنه ما زال طفلًا:

-"ياليت الأيام تعود يومًا."

هاجر رمضان "أكَاسِيا"

رحلة عبر الزمن

لم أعد أؤمن بالزمن كما تعلّمتُه في دروس الفيزياء، لم يكن يومًا ذاك الخطّ المستقيم الذي يبدأ بولادة وينتهي بموت، الزمن كما رأيتُه ذات مساء، هو انعكاس أرواحنا في مرآة الوعي، وكل لحظة نعيشها، ليست ماضٍ ولا حاضر بل هي تكرار داخليّ لصدى لم ينطفئ.

كانت البداية حين جلست وحدي أُحاور الصمت في غرفة خالية إلا من عقارب ساعة مكسورة.

لكن ما الزمن حين تتوقّف كل الساعات؟

ما اللحظة حين تنكسر مرايا الذاكرة، ونعود نبحث عن أنفسنا في صدعها؟

أغمضتُ عيني وسقطتُ في هاويةٍ بلا زمن، لم أعد أعرف إن كنتُ أُبحر إلى الخلف أم أغرق إلى الداخل، كل ما أدركتُه أنني لم أعد في مكانٍ واحد بل كنتُ أعيش كل حياتي دفعة واحدة.

طفولتي تضحك من بعيد، وأخطائي تبكيني، قراراتي تتراصّ كجيش من الندم، وكل "لو" لم أقلها يومًا، كانت تصرخ في وجهي، رأيتُ الحبّ الذي هربتُ منه، والحلم الذي خنقته لأنني كنت خائفة، رأيتني كما لم أرَني من قبل.

كان الزمن هناك بلا لون ولا عدد، كان أشبه بكتاب مفتوح، لكن الصفحات لم تُكتب بالحبر بل بالشعور.

فـــي لحظـــة مـــا شـــعرت أننـــي لســـت مســـافرة عبـــر الـــزمن بـــل أن الـــزمن ذاتـــه كـــان يســـافر عبـــــري، يمــــرّ فـــــي روحـــــي، يقرأنـــــي، يحاســـبني، يعيـــد لـــي تفاصـــيل نســـيتها لا لأنها غير مهمة بل لأنها مؤلمة.

كـــل لحظـــة تجاهلتُهـــا، كـــل كلمـــة لـــم أقلهـــا، كـــل حضـــن لـــم أقتـــرب منـــه، كـــل خيبـــة خبأتهـــا بابتسامة... كلها عادت.

أدركـــت حينهـــا أن الـــزمن لـــيس خارجنـــا بـــل هـــو فينـــا، نحـــنُ مـــن نصـــنعه، نمـــدّده أو نختزلـــه، نعيـــده أو ندفنـــه، نحـــنُ مـــن نفـــتح أبـــواب الماضـــي لا هـــو، ونحـــنُ أيضًـــا مـــن يغلـــق أبـــواب الحاضـــر حـــين نخـــاف أن نحيـــا حقًا.

وحين فُتحت عيناي لم تكن الغرفة قد تغيّرت لكنني كنتُ أنا التي تغيّرت، لم أعد أنتظر الغد كمن ينتظر الخلاص، ولم أعد أحنّ للماضي كمن يهرب من الحقيقة، صرتُ أعرف: أن كل ثانية هي مرآة إن نظرتُ فيها بصدق رأيتني، وأن الرحلة عبر الزمن ليست اختراعًا بل مواجهة، مواجهة مع النفس، مع المعنى، مع ما كنّاه وما نرفض أن نكونه، فالزمن ليس شيئًا يُقاس، إنما شيء يُفهم.

دعاء الجمل/تونس

همسات بين السطور

في دفاترِ الليل، حيثُ ينامُ القمر،
تسكنُ الأحلامُ بين السطور،
تهمسُ بأسرارِ القلبِ والقدر،
وترسمُ ألوانَ الأملِ في الدهور.
يا من يحملُ في قلبهِ قصة،
ويغزلُ من خيوطِ الحلمِ قصيدة،
هل رأيتَ كيف تنبضُ الكلمات،
حين تلتقي بالأحلامِ السعيدة؟
دفترٌ صغير، لكنهُ بحرٌ عميق،
تغوصُ فيه الأرواحُ بلا قيود،
تسافرُ عبر الزمانِ والمكان،
وتلتقطُ نجومَ الليلِ والوعود.
في كلِّ صفحةٍ، حكايةٌ تُولد،
تحاكي الألمَ، الفرحَ، والدهشة،
تأخذنا إلى عوالمَ مجهولة،

تشعلُ في القلبِ شموعَ الأملِ والرفعة.

اكتبْ يا صديقي، لا تخفْ من السطور،

فكلُّ حلمٍ يستحقُّ أن يُروى،

حتى وإن كان في ظلالِ الغموض،

فالحلمُ نورٌ لا يُطفأ... لا يُنسى.

هل سمعتَ همساتِ الليلِ حين يكتب؟

أصواتُ الأرواحِ تهمسُ بلا صوت،

تخبرنا أن الحلمَ هو الحياة،

وأن الكتابةَ هي الجسرُ والنبض.

في دفترِ الأحلامِ، لا مكانَ للخوف،

ولا حدودَ للأماني والخيال،

فكلُّ كلمةٍ هناك تُصبحُ جناحًا،

يحملنا فوقَ السحابِ والبحار.

يا من تملكُ قلمًا ودفترًا صغيرًا،

اجعلْ من كلماتكَ أجنحةً تُحلّق،

لا تخشَ أن تبوحَ بما في قلبكَ،

فالحلمُ يستحقُّ أن يُكتبَ ويُعانق.

في دفاترِنا، ننسجُ من الحروف،

قصصًا ترويها النجومُ والرياح،

حكاياتُ أملٍ وألمٍ ودهشة،

تُحيي فينا روحَ الحياةِ والفرح.

فلتكنْ كتابتُك نغمةَ قلبٍ صادق،

تُلامسُ أرواحَ من يقرأ بشغف،

ولتكنْ الأحلامُ التي تكتبها،

بذورًا تنمو في حدائقِ الغد.

وفي النهاية، حين تغلقُ الدفتر،

تدركُ أن الحلمَ لم يكنْ وهمًا،

بل كانَ رحلةً عبر الزمانِ والمكان،

وحكايةً تُروى على صفحاتِ العمر.

بن عميرة صباح/الجزائر

رحلة عبر الزمن

كانت لَيلة غارِقة في الدّيَاجِي، تتشَظّى فيها الأخبَار وتحترِق الأحلام، جلستُ في زاوِية الغُرفةِ بين جُدرانٍ خرسَاء، أُحدق في شاشَةٍ تمطر حُزنًا، غزّة تُقتَل! ودموع الأمّهات باتت كأوديةٍ تغسِلها، والطّفولة تذوي كزُهورٍ دُفنت قبلَ أن تتفَتح، والسّغب عمّ ربوعها ينهشُ أجساد أهلها؛ كلّ صُورة كانت تحكِي عن خُذلاننا لهم، عن خيَانتنا لعهدهم، كانت خنَاجرًا تضرِبني في الصّميم!

شعَرتُ لحظَتَها أنّ الأرض ضاقت بِي، شعرتُ أني غريبة، ضعيفة، مُكبّلةٌ بالأسى، خرجتُ من الغُرفة أبحثُ عن هواءٍ لا يخْتنِق بالدّماء، خطواتِي تعثّرت

عَلــــى حافـــةِ البَــاب، شــــعَرتُ بجسَــــدي يتهــاوَى، لكــن فجــأةً اســتيقظت علــى شــعاعٍ ذهبـــي تســـرّب خجـــولًا مـــن وراء مشـــربيةٍ خشـــبية، يتـــراقص فـــوق وجنتـــي كأنّـــه يُـــوقظ وردةً من حلمها.

فتحــتُ عينــيّ بــبطء؛ المكــان يمتــزج برائحــة الياســـمين أو الزعتـــر، الجـــدران عاليـــة مطليـــةٌ بحبـــر الـــزمن، وفـــوق رأســـي ســـقف خشـــبي بأعمـــدة معشّـــقة يُزيّنـــه ضـــوء الشـــمس المكســـور عبـــر الزجـــاج الملـــون للنوافـذ، بجَانـــبِ فراشِـــي كانـــت تجلـــسُ فتـــاةٌ بوجـــهٍ وضّـــاء، عينَاهـــا بلَـــون السّـــعادة، وثوبُهـــا الدّمشـــقِي يـــروي حَكَايـــا التّـــاريخ، حـــين فَتحـــتُ عينـــيّ، شَـــهقَتْ فرحًـــا وقبَضـــت على يدي بحنَان:

-حمدًا لله! أفقتِ!

لتقفز بَعدها واقفةً، تركُض باتجاه باب الغُرفة وهي تُنادي:

-أمّاه، لقد استيَقظت!

دخلت سيّدة في مُنتصف العُمر كأنها شجَرةٌ وارِفة، جَلسَت بقُربِي، وضعت يدَها على جبينِي بلطفٍ وقالت:

-كيفَ تشعُرِين يا بُنيّتي؟

ابتسمتُ لأهمس بعدها بصوتٍ خافِت:

-الحمد لله، أنا بخير.

صمتُّ قليلًا؛ فأضفت:

-أين أنا؟

أردفت: أنتِ في الشّام، وجدناكِ ملقاةً قريبًا من ساقيةِ البُستان، غريبةٌ هيئَتُكِ وثيابُكِ؛ فخلنا أنّكِ من التّائهين.

انتَفَضتُ على إثر كلماتِها، ماذا جاء بي إلى الشام؟

سألتها بارتباك: كم تاريخ اليوم؟

أجابت الفتاة بلهجةٍ بسيطة:

-في بداية ربيع الآخر من عام ثلاثٍ وثمانين وخمسمئة للهجرة.

ارتجّت الدُنيا في رأسي، وأطبق الصمت على أذنيّ، لم أعد أسمع شيئًا سوى هدير صدمةٍ تجتاح كياني، حدّقت في وجهها، وقلبي يقرع كبابٍ قديمٍ يُنتظر خلفه المعنى، ثم همستُ وكأنني أكشف سرًّا دُفن في صدري:

-أنا من عام ألفٍ وأربعِمئةٍ وسبعٍ وأربعين للهجرة.

قالتهـــا شـــفتاي قبــل أن يســـتوعبها لســـاني، الـــرقم وحـــده بـــدا كصـــرخةٍ تمـــزق المنْطــق، الفتـــاة اتّســـعت عيناهـــا وشـــهقت كأنهـــا ســـمعت شـــيئًا لا يصـــدّق، والأمّ وضـــعت يـــدها علـــى صـــدرها، وقالـــت بصـــوتٍ متهدّج:

-يا ربّ السموات!

أعينهمـــا كانتـــا تحمـــلان شـــيئًا غريبًـــا، لـــم يكــن إنكــارًا وكأنّــه تصــديقٌ خجُــول يتــوَارى خلْــفَ عبــاءةٍ مــن الــذّهول، لــم أتوقــع أن تُصدقانِي لكنّهما فعَلتَا وأكثر.

كــان اســمُها خُزامــى تلــك الفتــاة الّتــي كانــت شـــعلة مُتّقـــدة مـــن الحيـــاة، كاســـمها كانـــت حـــرّة صـــافِية نديّـــة، ســـرعان مـــا أصـــبحت كُـــلّ عـــالمِي، ســـاعَدتُها فـــي الطّهـــي، فـــي

جلـــبِ المـــاء مـــن البِئـــر، علمتنـــي أيمـــاء النباتـــات، ورافقتهـــا إلـــى الســـوق، وســـرنا بين الأزقة القديمة.

كنـــتُ أراقـــبُ وجـــوه النـــاس بســـطاء طيبـــون، لا زلـــت لا أصـــدق أنّـــي أراهـــم الآن أحيـــاءً من قرأنا عنهم في كُتب التّاريخ!

أحببـــتُ الشّـــام... أحببتُهـــا فـــي عيـــون خُزامـــى، فـــي دفء أمّهـــا، فـــي الأذان الّـــذي يرتفـــع مـــن مسْـــجِدها كـــل يـــوم، أحببـــتُ كـــلّ يـــومٍ قضَـــيتُها هنـــاك لكـــنّ ذاك اليـــوم كـــان استِثنائيًا!

خرجْنَـــا يومَهـــا إلـــى السّـــوق، الشّـــوارع مرصـــوفةٌ بـــالحَجر، رائحـــة التّوابـــل تُـــزين الجـــوّ، والصّـــوت يخـــتلط بـــين البَاعـــة والزّبائن.

فجـــأة ســـكَن كُـــلّ شـــيء... تـــزاحم النّـــاس علـــى الجـــانِبين، شـــعرتْ خُزامـــى بـــالحيرة وهـــي تأخـــذ مجراهـــا علـــى قســـماتِ وجهـــي؛ فاقتربت هامِسةً:

-هـــذا الســـلطان صـــلاح الـــدّين، عائـــد مـــن إحدى غزواتِه.

لمَحتـــه! كـــان كمـــا قرأنـــا عنـــه، التواضـــع بـــادٍ علـــى مُحيّـــاه، حُضـــوره كـــان كفـــيلًا ليشْـــحن الجـــوّ بهيبـــةِ الموقـــف، عيانـــه تتقـــدان بأسًـــا وبسالة.

نعم، لقد رأيتُ التّاريخ بعيني!

فـــي تلـــك الليلـــة كنـــت جالســـة قـــرب خُزامـــى تحـــت ضـــوء مصـــباح زيـــت، أخبرتهـــا عـــن أُمتـــي، عـــن غـــزة، عـــن فلســـطين، عـــن الخذلان.

بكيــــتُ وبكـــت معـــي، كـــان الأمـــر صـــادِمًا بالنسبة لها، همست لِي بصوتٍ كالأنين:

-أيـــن أنـــتم مـــن صـــلاحِ الـــدّين؟ أمـــا فـــيكم رجلٌ مثله؟

لـــم يكُـــن بمقـــدوري إِجابتُهـــا، فالغصّـــةُ كانـــت تخنقتـــي وكـــأنّ لســـانِي لـــم يقـــوى حَمـــلِ تِلـــك الكلِماتِ المريرة.

مـــرّت الأيـــام وبـــدأتِ المعركـــة الّتـــي تفصـــل بيننـــا وبـــين القُـــدس، رافقـــت خُزامـــى إلـــى خيمـــة الإســـعاف، كنـــا نســـاعد فـــي تضـــميد الجـــراح، نحمـــل المـــاء، نمســـح جبـــاه المصابين، وألسِنتُنا مُبللةٌ بالدّعاء.

وفِـــي لحظـــةٍ مـــا كـــان أحـــدُ المحـــارِبين مُلقـــى علـــى الأرْض بعـــد أن اختـــرق ســـهم صَـــليبيّ جســـده، أســـرعتُ إليـــه، حاولـــتُ نـــزع السّـــهم

وتطبيب الجِراح، لكن فجأة شعرتُ بشيءٍ يخترق كتفِي أنا، شعرتُ وكأن الدّم في جسمِي يتغالى.

سهم، جسدي تهدّم، نظرتُ إلى خُزامى الّتي نادتْ باسمي مُتألِمةٌ هي كأن السّهم صُوِّب نحو قلبِها، كنتُ سعيدة لأني أتيتُ إلى هُنا، وإن مت فأسأل الله أن يتقبلني مع الشّهداء.

انتصرنَا في المعركة، وهززنَا الصّليبين هزًّا؛ فما عادت لهم ساقٌ تحمِلُهم، ولا مكيدةٌ تشقّ حقيقة أنّ القُدس باتت للمسلمين بلا رَيب.

مرّت الأسابيع تليها الشّهور، وكلّ يوم نصرٌ يُمهد لنا الطّريق أمام المسجد الأقصى، وبعد اثنَيّ عشر يومًا من

الحِصـــــار، انفرجـــــت أبـــواب القُـــدسِ كمـــا تنفـــرج الصّـــدُور عنـــد التّـــنفسِ الأول بعـــد طـــوُل اخْتِنـــاق، ارتجّـــت جُـــدرانها بصـــوت الأذان العائـــد إلـــى المَســـجِد الأقصـــى، يتـــردّد فـــي أزقتهـــا، امتَزجـــتْ دُمـــوع الفـــرحِ بـــالتّكبير ولا أجِـــد كلمـــاتٍ تصـــف ذلـــك المشّهد.

فُتحت، فُتحت القُدس!

ولـــم ألبـــث حتـــى وجـــدت العَبـــرات تنســـاب مـــن مُقلتـــيّ، لـــم أعلـــم تمامًـــا، أهـــي دمـــوع فـــرحِ أم شوقِ للفتح أم حزنِ لحالنا؟

نظـــرتُ إلـــى خُزامـــى وهـــي تمســـح دُموعهـــا، وخلعـــت القُماشـــة الّتـــي وضـــعتها علـــى كَتفِي، نقّلّتُ أنامِلي عليها، وابتسمت.

لمحتهــا ترنُــو إلــيّ والبســـمةُ تُـــزيّنُ ثغرهـــا، كانـــت بســـمتُها آخـــر شـــيءٍ رأيتُـــه فـــي رِحلتِي هذه.

اســـتَيقظت علـــى الأرض فـــي غُرفتـــي، فـــي عـــالَمي، لـــم يكـــن هُنـــاك تكبيـــر، ولا دُمـــوع، ولا خُزامـــى؛ أكـــان حُلمًـــا؟ عقلـــي كـــان يرفُض الفِكرة برُمّتها!

لكنّـــي كنـــتُ أحمـــل تِلـــك القُماشـــة دلـــيلًا علـــى أنّ تِلـــك الشّـــهور الّتـــي قَضـــيتُها هنـــاك لـــم تكُـــن وهمًـــا، فـــي الحقيقـــة لـــم تكـــن تِلـــك القطعـــة هـــي الأثـــر الوحيـــد الّـــذي حملتُـــه معي.

حَملـــتُ الأمـــل، لعـــل الله يُخـــرج منّـــا رِجـــالًا ونســـاءً يعيـــدُون للأُمّـــة الغـــرّاء عِزّتهـــا، يبنُونهـــا ويُشـــيدُونها، ويتّخـــذون أبطالهـــا

أُســـوةً لهـــم، ســـيعود فينـــا صـــلاح الـــدّين، وخالِـــد بـــن الوليـــد، ومُحمـــد الفـــاتِح، ستُشرِق، لأن الله معنا.

مرام يُوسف(عربيّة الهَوى)/الجزائِر

⌛⌛⌛

رحلة عبر الزمن

كنـــت أجلـــس فـــي غرفتـــي ذات مســـاء هـــادئ، حـــين لاحظـــت صـــندوقًا خشـــبيًا صـــغيرًا لـــم أره مـــن قبـــل علـــى مكتبـــي، كـــان الصـــندوق محفـــــورًا عليـــــه رمـــــوز غريبـــــة تشـــــبه الكتابـــات القديمـــة وداخلـــه ســـاعة معدنيـــة ذات عقـــارب تتحـــرك بـــلا توقـــف فـــي كـــل الاتجاهـــات، مـــا إن وضـــعتها علـــى معصـــمي حتـــى شـــعرت بارتجـــاج قـــوي، وانغمـــر كـــل شـــيء حـــولي فـــي دوامـــة مـــن الضـــوء والصوت وكأن الزمن نفسه يلتف بي.

عنـــدما فتحـــت عينـــي وجـــدت نفســـي فـــي عـــالم مختلـــف تمامًـــا، كانـــت الطـــرق مرصـــوفة بـــالطوب الطينـــي، والنـــاس يرتـــدون أزيـــاء منســـوجة يـــدويًا، وأصـــوات

الباعة تملأ السوق بلهجات لم أسمعها من قبل، رائحة الخبز الطازج والتوابل الحارة كانت تملأ الهواء، وألوان الأقمشة تتراقص تحت ضوء الشمس، اقترب مني رجل مسن بابتسامة ودودة وأعطاني كأس ماء بارد وكأننا نعرف بعضنا منذ زمن، لم أسأله أين أنا أو متى، فقد كنت مأخوذًا بكل تفاصيل المكان وكأنني أعيش حلمًا واقعيًا.

لم أشعر بالوقت يمر لكن الدوامة عادت فجأة وحملتني إلى عالم آخر، عالم لم تره عيني من قبل، مدن عالية تطفو فوق الغيوم، أبنية من الزجاج الشفاف، وطرق من الضوء تمتد بين الأبراج، لم أرَ سيارات أو طائرات بل أناسًا

يتحركـــون علـــى منصـــات طـــائرة ويمســـكون بـــأجهزة صـــغيرة تتحـــول فـــي لحظـــة إلـــى أي شـــيء يحتاجونـــه لكـــن الغريـــب أن وجـــوههم كانـــت هادئـــة أكثـــر مـــن الـــلازم، بـــلا ضـــحكات عاليـــة أو صـــخب، اقتربـــت فتـــاة ذات عينـــين بلـــون الســـماء وتحـــدثت إلـــيّ بصـــوت دافـــئ، أخبرتنـــي أن التواصـــل بيـــنهم يـــتم بالعقـــل مباشـــرة لكـــنهم أحيانًـــا يشـــتاقون إلـــى الكلمـــات التـــي تحمـــل المشـــاعر، تلـــك التـــي كانت تميز الماضي.

عنـــدما عـــدت إلـــى حاضـــري، جلســـت أمـــام النافـــذة أتأمـــل الشـــارع المـــزدحم، أدركـــت حينهـــا أن لكـــل زمـــن جمالـــه ونقصـــه، وأن الحاضـــر رغـــم عيوبـــه يظـــل المكـــان الـــذي يجمـــع أحلامنـــا وذكرياتنـــا معًـــا، ربمـــا

سـأعود إلـى تلـك الرحلـة مـرة أخـرى،

لكنني الآن أكثر تقديرًا لما أعيشه.

لميس محمد/سوريا

بوابة الزمن

لـو يكــون الــزمن بــين يــدي الآن، فســأختار أن يعــود بــي إلــى الــوراء لأصــحح كــل أخطــائي التــي مــررت بهــا، ســأنتقي كــل واحــد أفــتح لــه قلبــي وأدرك أن الصــداقة الحقيقيــة تقــدر بــالمواقف لا بالكلمــات العــابرة، ســأقدر معنــى وجــود الاحبــاب الــذين فقــدتهم وسأســتغل وجــودهم فــي الماضــي لأتعلــم مــنهم الطيبــة والحــب، ســأدرك أن الصــمت هــو المفتــاح الأول للنجــاح فــي هــذه الحيــاة وسأســتغل كــل ثانيــة فــي فعــل مــا يحبــه الله ويفيــدني فــي الدنيا والآخرة.

ففـــي المدرســـــة نتلقـــى دروس ثـــم نجتـــاز الاختبـــــارات أمــــا فـــي مدرســـــة الحيـــاة فسنجتاز الامتحانات ثم نأخذ الدروس.

طلحي مريم/الجزائر

عصر الرقمنة والفضاء

بـــين التقـــدم العلمـــي والرقمـــي وســـعي الجميـــع إلـــى الوصـــول لـــذروة التطـــور فـــي عـــالم ســـريع نقـــل الأخبـــار والمشـــاكل عبـــر مختلـــف المنصـــات، أســـعى دائمـــا إلـــى التطـــور فـــي هـــذا المجـــال والـــتعلم منـــه، بالتقيـــد طبعـــا بحرمـــة الـــدين والأخـــلاق ودون المســـاس بحـــدودي المرســـومة علـــى دائرتـــي، أتخيـــل نفســـي فـــي عـــالم الحاســـوب والخيـــال العلمـــي والفضـــاء حيـــث كـــل شـــيء دارج بمقـــاييس تـــم تحديـــدها بدقـــة عاليـــة الجـــودة ومتناهيـــة الأناقـــة، عـــالم ذو أناقـــة علميـــة تتخللهـــا صـــور مـــن وحـــي الواقـــع، أترعـــرع فـــي حيـــاة متطـــورة مـــع كائنـــات جديـــدة صـــديقة للإنســـان ربمـــا فضـــائيين أو

أيًا كان، حياة تعمم الكل على الخاص، تحل مشاكلها بصمت دون إحداث أي ضجيج أو إزعاج أي إنسان، جمال مناظرها يحاكي جمال الأرواح النقية والقلوب الصافية والأهم النفسيات المتفهمة، نعم إنه عالم الرقمنة حيث العلم، الأدب، التفاهم، التحاور، الاحترام، والتوافق الفكري دون التدخل بخصوصيات الناس أو معتقداتهم.

زهية نزاري/الجزائر

رحلتي إلى زمنٍ بلا ليل

استيقظت على صوت غريب ليس كصوت الريح ولا هدير البحر، كان أشبه بترانيم تأتي من باطن الأرض، مددت يدي أتحسس المكان، فوجدت أن الأرض أسفل جسدي باردة وملساء كزجاج البحر، وحين فتحت عيني اكتشفت أنني لم أعد في عالمي، كنت في ساحة واسعة تحيط بها أبنية من بلور صافٍ، ينعكس عليها ضوء شمسٍ لم أره من قبل، شمس ذات قلب أزرق يفيض دفئًا لا حرارة فيه، اقترب مني رجل يرتدي عباءة بيضاء يتغير لونها كلما خطا خطوة، وقال بابتسامة هادئة:

-"مرحبًا بك في زمن الوصل، نحن لا نعيش في الماضي ولا في المستقبل، نحن نعيش في النقطة التي تلتقي فيها الأزمنة."

مشيت معه عبر طرق مرصوفة بأحجار تلمع بألوان الطيف، كل حجر كان يحوي داخله مشهدًا من ذكرى ما؛ امرأة تضحك، فارس يقاتل، طفل يركض، بحر يتلاطم، وكأن التاريخ حُبس في قلب كل حجر.

في هذا العالم لا وجود لليل، السماء تتلوّن كل بضع ساعات، من ذهبي دافئ، إلى بنفسجي حالك، إلى أخضر زمردي يملأ الروح بالسكينة، والوقت لا يُقاس بالساعات بل بنبضات القلب، لكل إنسان

زمنه الخاص يطول أو يقصر حسب ما يشعر به.

أخبروني أن الحروب هنا انتهت منذ آلاف النبضات، وأن الحكمة صارت عملة أغلى من الذهب، تعلّمت منهم أن الماضي ليس شيئًا خلفنا بل هو خيط رفيع يلتف حول الحاضر والمستقبل، وأن كل قرار صغير قد يغيّر ألف عام قادمة، لكن أعظم ما شهدته كان "نهر الذكريات" مجرى مائي ينساب وسط المدينة، لا يعكس السماء بل يعكس لحظاتك أنت، نظرت فيه فرأيت طفولتي، أمي وهي تحتضنني، أول قصة كتبتها، وأول حلم تمنيت أن أحققه، شعرت بدمعة ساخنة تتسلل إلى وجهي.

حـــين حـــان وقـــت الرحيـــل، منحـــوني خاتمًـــا صـــغيرًا مصـــنوعًا مـــن خـــيط مـــن الضـــوء، وقالوا:

-"إذا أردت العـــــودة، لفــــه حـــــول إصــــبعك عند أول دمعة صادقة."

عـــدت إلـــى عـــالمي لكـــن قلبـــي بقـــي هنـــاك، فـــي زمـــن بـــلا ليـــل حيـــث الحلـــم هـــو الحقيقـــة، والذكريات جسورٌ تعبر بنا إلى الأبد.

مانع نهاد

أسطورة على أشرعة الزمن

كانت ليلة مقمرة تحيط بها تجاعيد الغيم الحالكة، وأشعة النجوم تهمس على صفحات كتابي وتخط على الجدران صرير الحكايا، في برهة من الزمن، انهمرت دموعي على ضفاف النهر، فتورمت أوجاعي، وقرعت مرآة المياه لتتسول بي كعطر يفوح في أرجاء الكون، كانت أوراق الأشجار ترقص وتميل، والندى ينهمر بين نسمات الجو، مشيت مع عسف الرياح، أتكئ على ذكريات زمن لا ينسى، كأن التاريخ ميناء ترسو فيه نبرات الحقيقة، أركض نحو القمم على طيف كدمات عالقة تهمس بالفقد والاشتياق، توقفت وقلمي

بــين أنــاملي، أشــق الخيــال بعبــاءة ســحرية تستكين بين دهاليز الزمن.

فجــأة توقفــت وجــف حبــري كــأن الــزمن يطــوي شــقوق الماضــي كرســام يطمــس ألوانــه علــى لوحــات القــرون الماضــية، هكــذا أدركــت أن الــزمن صــفحة مــن كتــاب مفتــوح، نلمســه بأرواحنــا ونســافر عبــر أريجــه علــى صــوت المــوج، كأننــا نطــرق أبواب رحلة تسكن الزمن الحقيقي.

آسيا درويش/الجزائر

⌛⌛⌛

رحلة عبر الزمن

في صباح يوم غائم بينما كنت أتجول في مكتبة قديمة مهجورة، لفت انتباهي كتاب ضخم مغطى بالغبار عنوانه "بوابة العصور" فتحته بحذر وفجأة شعرت بدوار شديد وسقطت بين صفحاته لأجد نفسي في القرن الثالث قبل الميلاد، في قلب مدينة الإسكندرية داخل مكتبة الإسكندرية العظيمة، لم أصدق عيني! قاعات واسعة مليئة بالبرديات والمخطوطات من كل حضارات العالم القديم، رأيت علماء من اليونان ومصر والهند وهم يناقشون الفلسفة، الطب، الفلك، والرياضيات، كانت المدينة حيوية تعج بالتجار، والفنانين، والعلماء.

النـــاس يرتـــدون ملابـــس تقليديـــة، الألـــوان زاهيـــة، واللغـــة التـــي تُتَـــداول هـــي اليونانيـــة القديمـــة لكننـــي بطريقـــة مـــا كنـــت أفهـــم كـــل شـــيء! ربمـــا لأننـــي أصـــبحت جـــزءًا مـــن هـــذا العصر بفعل سحر الكتاب.

قـــدمت نفســـي علـــى أننـــي "باحـــث مـــن أرض بعيـــدة" ولـــم يســـألوني عـــن الكثيـــر بـــل رحبـــوا بـــي واصـــطحبوني إلـــى قاعـــة النقـــاش الكبـــرى، جلســـت مـــع الفيلســـوف إقليـــدس وتحـــدثنا عـــن الهندســـة والكـــون، كـــان مندهشًـــا مـــن مفـــاهيم الجاذبيـــة التـــي شـــرحتها لـــه رغـــم أنـــه لـــم يســـمع باســـم نيـــوتن بعـــد، شـــاركتهم بعـــض الرســـوم البيانيـــة التـــي كنـــت قـــد حفظتهـــا مـــن دراســـتي ونســـخوا أفكـــاري علـــى برديـــات،

شعرت كأنني أترك أثرًا صغيرًا في تاريخهم!
تعلمت أن المعرفة لا تموت رغم أن مكتبة الإسكندرية أُحرقت بعد قرون، فإن الشغف بالعلم الذي رأيته هناك كان حيًا، متوهجًا، خالصًا من كل مصالح أو نزاعات، عرفت أن التقدم لا يأتي فقط من الأدوات الحديثة بل من الشغف بالسؤال، والجرأة على البحث، وقبل أن أغادر أعطاني أحد الكهنة بردية مكتوبًا فيها:
-"من يعرف الماضي يستطيع أن يصنع المستقبل."

بوداود ايمان/الجزائر

حلم عروسة النيل

جالسة فوق كرسي متحرك أحتسي قهوة وفي يدي كتاب، أخذ بي عقلي إلى عالم ذلك الكتاب الذي يتحدث عن أساطير المصرية، وأنا أرتدي فستان أبيض يليق بجسدي وما زاده جمال تلك مجوهرات الذهبية التي أرتديها تاح على شكل أفعى أساور تلوتي على يدي على شكل أفاعي، وكحل الذي أبرز عيناي جمالا، دخلت إلى قاعة كبيرة، كانت كل نساء يرتدي أغلى ما عندهم، وكل واحدة فيهم ترى نفسها الأجمل، والحقيقة أنني أنا أجمل، كل سعيد بهذا يوم وكأنهم كانوا ينتظرونه بشدة، لا أعلم ما يوجد لكن يبدو أنهم جدُّ مقدس بالنسبة لهم

سألت فتاة كانت مارة بجانبي:

-ما مناسبة هذا احتفال أيتها الراقية؟!

أجابت: يوم زفاف عروسة النيل.

ضحكت ورديت: عروسة النيل قصدك نهر؟!

قالت وهي سعيدة: نعم وسأكون أنا عروسة من أجل أن يكتب عني التاريخ.

بقيت أتجول في ذلك الحفل بين الحضور والكل يتحدث عما قدمه من هدايا باهظة الثمن النهر النيل، من أشهى أنواع الأكل، وأغلى المجوهرات، بقيت في حيرة من غبائهم، فسألت جماعة:

-لما تقدسون نهر النيل هكذا، أليس غباء ان ترمو بأشياءكم في النهر.

رديت عليا إحداهن: لعنه الإله حابي عليك.

أجابت أخرى: إن الإله "حابي" كان إله متقلب المزاج فيأتي بالفيضان مره.

عشان كده قرروا إنهم يسترضوا الإله "حابي" ويقدموا له الهدايا والقرابين عشان يمن عليهم بمنسوب فيضان معتدل فكان بتتجمع أجمل الفتيات العذراء في يوم وفاء النيل من كل أنحاء مصر وبعدين بيبدأ الكاهن يختار منهم أجمل واحده فيهم وبعدين بيتم تزينها بأفضل أنواع الحلي وبعد كده بيرموها في النيل وبيتجوزها الإله "حابي" في العالم الأخر، ودا طبعا علي حسب معتقداتهم، حتى أنا لا أعلم كيف أصبح هذا المعتقد عادة عند أهل مصر.

وبعـد لحظـات أصـبح الحضـور يهتـف لقـد أتـى الكهنـة، الجميـع ينتبـه، بـدأ الكـاهن يتحـدث عـن فتيـات اللـواتي ضـحين بأنفسـهم مـن أجـل أن تسـود البركـة فـي بلادهـم، وبعـد دقـائق أصـبح ينـادني فتيـات موجـودين فـي قائمـة مـن بـين أجمـل نسـاء مصـر، وأخـر فتـاة فـي قائمـة كانـت أنـا، كانـت لحظـة صـادمة لـي عجـز لسـاني عـن كـلام وعقلـي عـن التفكيـر، إلـى أن وجـدت ورائـي شخصـين أخـذو بـي إلـى المنصـة مـع بـاقي البنـات، والكـل كـان ينظـر لـي، بـدأ الكـاهن ينظـر إلـى كـل وحـدة منـا، وبعـد لحظات نطق وقال:

-أنت من ستكون عروس الليلة.

رفعت رأسي إلى أن وجدت أنه لكن يشير لي، فأتت امرأة ووضعت على رأسي تاج، والكل سجد لي وبدأ يبارك لي بالدعاء، وعند انتهائهم، أخذ بي إلى غرفة وبدأ أربع نساء بتجهيزي وأنا الصمت يسودني، رأيت نفسي في مرآة وكنت أجمل، والكل يقول عني سيبارك لهم الإله حابي، أتى الكاهن وبدأ بدعاء لي، ركبت في عربة الملكية، وصلنا إلى النهر والجميع أصبح يهتف باسمي واسم الإله حابي، نزلت من العربة والكل سعيد إلا أنا، بدأت بالبكاء إلى أن فتحت عقدة لساني ونطقت:

-لا أريد لا أريد.

نظر الكل إلي بدهشة وبدأ يضحكون، إلى ان وجدت قد تم تغطية وجهي ومحاولة تقديمي إلى النهر، حاولت كثير ولم أستطيع المقاومة، فأيقنت أنها نهايتي المحتومة وبدأت بالغرق إلى أن استيقظت وأنا فوق الكرسي المتحرك، بكيت من الفرح وحمدت الله أنه قد مجرد من مخيلتي، فأكملت قراءة عن تلك أسطورة فوجدت في نهاية أن لا أساس لها وأنها مجرد من نسج الخيال، فقط كان يرمون الفاكهة والمجوهرات تقديس ليوم 15 أغسطس من كل سنة، وكان يطلق على أي فتاة تزوجت بعروسة النيل.

سارة حراث/الجزائر

سفينة الزمن

عـدت ويـاليتني مـا عـدت إلـى ذلـك الـزمن البعيـد عـن عـالمي وعـن ذاكرتـي زمـن اجتمعـت فيـه كـل الأزمنـة الغـابرة زمـن الـرق والعبوديـة حيـث كـان يبـاع الإنسـان ويهان ولا يولد إلا ومعه الذل والهوان.

كـان الطريـق إليـه موحشـا وصـعبا والمسـير إليـه شـاقا، مـع كـل خطـوة مشـقة ومـع كـل وقفـة انتفاضـة وفـي قلـب تلـك البيـداء تعـيش الأفـاعي والضـباع والحيوانـات الضـالة قريبـة للإنسـان لكنـه يتحاشـاها ولا يخشـاها كـل شـيء يهمـس بالضـجر والخـوف مـن المجهـول وحتـى الطبيعـة قاسـية جـدا فالشـمس تحتـل الصـحراء بأشـعة حارقـة بسـطت أجنحتهـا

على تلك الخيام المتناثرة هنا وهناك
فيعيش فيها الناس غرباء لكن تغمرهم
العزيمة والرضا بما جادت به أيادي
الطبيعة ووصلوا إليه من ابتكار، المهم
كانت حياتهم تبدو لي كالأهوال، لم أخف
وواصلت الرحلة وقررت أن أكمل
مغامرتي لأن هدفي فهم معاناتهم
وتطلعاتهم وليس فضولا، أما هم فكانت
عيونهم كالسهام الجارحة تحدق في كل
ما حولها بانتقام وكانت نبرات أصواتهم
تشبه أهازيج الفرح يتحدثون بلا نظام
ويتناسلون بلا ضوابط ومنهم من يسكن
في العراء تحت شعار احم نفسك فلك
الحرية في البقاء، بعد برهة من الزمن
وبعد أن رأوني مختلفة عنهم ولم يعرفوا

مـن أنـا ألقـوا برمـاحهم اتجـاهي ولـم أشعر إلا وأنـا أفـر كـالبرق وعـدت حيـث أنـا حيـث لا يباع الإنسان لكنه يموت جوعا ويباد.

وجـدت مرقـدهم حريـري نـاعم وجـدران بيـوتهم منقوشـة تعكـس حضـارتهم وعلـو شـأنهم ومـدى ازدهارهـا وحتـى تلـك المصـابيح المتلألئـة أبهرتنـي فاعتقـدت جازمـة بـان الأمـور فـي منتهـى الروعـة وان الإنسـان أصـبح يعـيش بمنتهـى الحضـارة، لكننـي صـدمت فتحـت تلـك الركنـات حقـائق مهيبـة ووراء تلـك الأسـوار الشـامخة دمـارا رهيبـا وأحـداثا مخفيـة، أسـيادهم يعيشـون الرفاهيـة وتعـلا رايـاتهم بـألوان بهيـة كأنهـا تريـد أن تخبرنـا بعلـو الهمـة وتجـذر الهويـة، بعـدها

أردت أن أتقــدم قلــيلا ويــاليتني مــا فعلــت! لقـد لاحـت لـي طـوابير تتجـه نحـو مـا تجـود بــه الأيــادي، وجــوه تبكــي فــي كتمــان وتقــف صــمودا واســتحياء وتتحمــل الهــوان فهنــاك مــن ينتظــر الشــفقة والوصــال وهنــاك مــن يموت بعد عناء

بكيــت أجمــل بكــاء وكانــت دمــوعي مــدادا وتســمرت فــي مكــاني لا أعــرف هــل ســأتقدم أم أبقــى، حينهــا أغمضــت عيــوني لكــي لا أتــألم أكثــر وقــررت بــأن لا أتقــدم إلــى المســتقبل حتــى تبقــى توقعــاتي أرحــم، أغمضــت عينــاي واستســلمت لواقــع لــم يتــأثر بــالزمن ولا لقيمــة مــا قــدم الإنســان طــوال تلــك الحقبــات، ياللخســارة! نحــن الآن غيــر متســاوون بعــد أن أصــبحنا

سواســـية، الـــزمن تغيـــر ونحـــن فـــي عجلتـــه الأولى، نبيع عمر الإنسان!

نور الهدى سيساوي/الجزائر

الخاتمة

وفـــي نهايـــة هـــذه الرحلـــة، نعـــود إلـــى الحاضر بقلوب تحمل ذكريات الماضي.

وهكـــذا تنتهـــي رحلاتنـــا، لكـــن القصـــص تظـــل في الذاكرة، والحكايا تستمر في القلب.

نور ناز/الجزائر

رحلة عبر الزمن

هيثم محمد عبدالعال/مصر

منى ماجد أبورميس /فلسطين

بيان الجارحى /فلسطين

إسمهان دراجة/الجزائر

أمينة حمادة /سوريا

إكرام بورزام/الجزائر

لعور ضحى /الجزائر

لكراع ابوبكر / الجزائر

سلسبيل لونيسي/الجزائر

دعاء الجمل /تونس

بن عميرة صباح/الجزائر

طلحي مريم/الجزائر

مانع نهاد

بوداود ايمان/الجزائر

نور الهدى سيساوي/الجزائر

الغالية قاسمي /الجزائر

ريحانة مباركي/ الجزائر

العناق نجاة/الجزائر

رؤى خالد محمد/السودان

لين اياد الأفغاني/سوريا

ظلال حسن فتحي /العراق

دراز صفية/ الجزائر

هاجر رمضان "أكَاسِيا".

مرام يوسف /الجزائر

لميس محمد/سوريا

زهية نزاري/الجزائر

أسيا دروش/الجزائر

حراث سارة/الجزائر

نور ناز/الجزائر

تصميم / نجوى إبراهيم